



## الصراع الدولي في سوريا وأوكرانيا

ميسون موسى محمد عباس<sup>١</sup>

١- مديرة تربية بغداد/ الكرخ الثالثة، العراق؛ [maysoon080@gmail.com](mailto:maysoon080@gmail.com)

دكتوراه جغرافية سياسية/ مدرس

### ملخص البحث:

الدول الكبرى تتميز بقراءتها لجميع الظروف التي تحيط بها سواء كانت هذه الظروف إقليمية أم عالمية، وتأخذ بنظر الاعتبار جميع القضايا الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكية مما يمنحها القدرة على وضع تصور صحيح في تبني الخطط الاستراتيجية بعيدة المدى وذات تفاصيل عميقة، وخاصة أن هذه الخطط تتعلق بمصالح مؤقتة وذو طابع استراتيجي، وكل هذه الأمور مستبعدة عن الدول الصغيرة التي لا تعتمد على أي نوع من أنواع التخطيط، لأسباب كثيرة ومن أهمها عدم وجود القيادة التي تسهم في بلورة مفاهيم الدولة بأبعادها الصحيحة، وتبعيتها المستمرة لدول الكبرى. أمريكا باعتبارها قوة عظمى ومهيمنة على الساحة الدولية فهي تحاول الحفاظ على الوضع الذي يضمن بقاء سيطرتها على العالم وإزاحة المنافسين بالأخص روسيا، والصراع في سوريا وأوكرانيا سيرسم ملامح السياسات القطبية في العالم، فروسيا تحاول أن تكون أحد أقطاب العالم، وإن الصراع في سوريا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع في أوكرانيا، وإن ما يجمع بين الملفين هو صراع أمريكي أوروبي من جهة وروسي من الجهة الأخرى، والتناقض الموجود في الملفين هناك تجاذب محدود في سوريا وتنافر في أوكرانيا، مع الفوارق الديمغرافية والجغرافية وعلى قدر المصلحة الروسية والأمريكية والأوروبية، ويعد الاهتمام الأميركي اهتماماً كبيراً في سوريا وأوكرانيا وهي لن تسمح لروسيا بتحقيق النجاح والنصر الكامل في هذين الموقعين، وتطمح أمريكا إلى إضعاف وتجزئة المجاميع القتالية في أوكرانيا وإنهاك السوريين في جميع المجالات الحيوية.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠/٧/٢٨

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠/٩/١٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

### الكلمات المفتاحية:

الصراع الدولي، سوريا، أمريكا، قوة عظمى، روسيا.

السنة (١٢)- المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)

رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.197-238



# International Conflict in Syria and Ukraine

Maisun Moosa Muhammad Abbas<sup>1</sup>

1-Education Directorate of Baghdad / Karkh the Third, Iraq;

maysoon080@gmail.com

PhD in Political Geography/ Lecturer

---

## Received:

28/7/2020

## Accepted:

15/9/2020

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

International  
Conflict, Syria,  
America,  
dominant power,  
Russia

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.197-238

## Abstract

The major countries are characterized by reading all the circumstances surrounding them, whether regional or global, and take into account all the issues of Political Geography and geopolitics, which gives them to develop a correct perception in the adoption of long-term strategic plans and deep details. Especially as these plans relate to temporary interests and a strategic nature. All these things are excluded from small countries that do not depend on any kind of planning, for many reasons, the most important of which is the lack of leadership that contributes to the development of the concepts of the state with its correct dimensions, and its continued dependence on the major countries. As a great and dominant power on the international scene, America is trying to preserve the status which that ensures its domination of the world and the removal of competitors, especially Russia.

The conflict in Syria and Ukraine will shape the polar policies of the world, Russia is trying to be one of the poles of the world, and that the conflict in Syria is closely linked to the conflict in Ukraine, and that the two files combine is a US-European conflict on the one hand and Russian on the other, There is limited attraction in Syria and dissonance in Ukraine, with demographic and geographic differences and to the extent of Russian, American and European interests. American interest is a great concern in Syria and Ukraine; It will not allow Russia to achieve full success and victory in these two sites. Fragmentation of combat groups in Ukraine and exhaustion of Syrians in all vital areas.



## المقدمة:

بعد انحلال الاتحاد السوفياتي انتقل إرثه لروسيا من عوامل الضعف والقوة، فكان الموقع أول عوامل القوة والترسانة النووية ثانيها، والفيديو ثالثها ولكنها ورثت عنه مشاكله المالية، ضعفه الاقتصادي ما جعلها تؤدي دوراً محدوداً على الصعيد الإقليمي ودوراً ثانوياً على المستوى الدولي، وتسعى روسيا بكل الوسائل الى المحافظة على تأثيرها في المجال الحيوي السوفيتي من الناحية الاستراتيجية، ومن أجل ذلك تغاضت في الكثير من الاحيان عن احترام القوانين الدولية التي تختص في سيادة الدول إذا تطلب الأمر حماية مصالحها الاستراتيجية، استخدمت روسيا الوسائل العسكرية واحتلت ترانسنيستريا في عام ١٩٩١م التابعة إلى مولدافيا واحتلت «سوخومي وتسخينفالي» في جورجيا، ودعمت دعماً محدوداً يوغسلافيا في عام ١٩٩٥م ثم ١٩٩٩م، ثم احتلت ٨٠٪ من الاراضي الجورجية في ٢٠٠٨م، وصولاً إلى ضم شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤م، والاستلاء على بعض المقاطعات في شرق أوكرانيا، واعتقد الغرب أن السكوت عن التدخلات الروسية سيغير سياساتها، إلا أن روسيا باحتلالها لجزيرة القرم عام ٢٠١٤م وإشعال فتيل الحرب شرق أوكرانيا، بعد سقوط النظام الموالي لها، وصعود السياسيين المواليين للغرب<sup>١</sup>، جعلت أمريكا والاتحاد الأوروبي وكندا، واليابان تطوي صفحة الصمت، وتتخذ سلسلة من العقوبات الاقتصادية والمالية في حق روسيا، وتحتل روسيا موقعاً استراتيجياً على الخراطة العالمية، يشار إليه بقلب العالم، وهذا الموقع يمنح لروسيا القدرة على التموقع ضمن الفاعلين في السياسة العالمية، فهو حصن جغرافي منيع إذا ما أرادت التوقع وانتظار الهجمة في حالة الدفاع، وقاعدة انطلاق متينة إذا ما أرادت الهجوم والتوسع إذ يكفينا القول إن جيوش الثورة الفرنسية لنابليون، وجيوش النازية لهتلر هزمت على حدود أراضيها، بينما من الناحية الهجومية يكفينا أن نلقي نظرة على التأريخ لنجد روسيا القيصرية، والاتحاد السوفيتي، وهذا الأخير الذي كان ميزان القوة مع أمريكا، التي عرفت كيف تزيل السوفييت من طريقها لتبقى وحيدة في القيادة العالمية.<sup>٢</sup>

أما أمريكا باعتبارها قوة عظمى ومهيمنة على الساحة الدولية، فهي تحاول الحفاظ على الوضع

1 Smith, Daniel and harari, ben, "Ukraine, Crimea and Russia" (united kingdom, 2014AB).

2 Putin, Vladimir "Vladimir Putin, President of the Russian Federation's Address to the State Duma Deputies," march 18, 2014AB.

الرهن الذي يضمن بقاء سيطرتها على العالم وإزاحة المنافسين بالأخص روسيا، التي تعتبرها التهديد الذي يأتي في المرتبة الأولى كونها الدولة الوحيدة القادرة على منافسة أمريكا عسكرياً من خلال ترسانتها النووية، وتفوقها في مجال الصواريخ الاستراتيجية، حيث تحاول أمريكا جاهدة تعويض التفوق الروسي من خلال حصر روسيا في مجال جيوبوليتيكي ضيق، ونشر دروع صاروخية على مقربة من الحدود الروسية بما يقلل من أخطار التفوق الروسي، وهكذا بدأت أمريكا توسع حلف الناتو إلى حدود روسيا من خلال ضم دول البلطيق ودول أوروبا الشرقية، وبدأت في انجاز مشاريع للدروع الصاروخية في بولندا وتشيكيا، وتحاول ضم المزيد من الدول لاحتواء روسيا كان آخرها أوكرانيا بما ينذر بمنافسة حادة مع روسيا على المجال الأوكراني، خصوصاً وأن روسيا أصبحت تعارض أمريكا علناً وتريد رسم عالم متعدد الأقطاب تكون روسيا أحد أطرافه<sup>٣</sup>.

أوكرانيا أحد البلدان التي تتمتع باهتمام كبير في مجال الجغرافية السياسية أمريكا، روسيا والاتحاد الأوروبي، امتد التنافس الاستراتيجي بين روسيا وأمريكا إلى أوكرانيا بما جعلها تنقسم على نفسها إلى قسمين قسم غربي يدين بالولاء إلى أمريكا وأوروبا وقسم شرقي يدين بالولاء إلى روسيا، وبين محاولة أمريكا حصر الروس في حدودهم الجغرافية، ورغبة الروس في منعهم واكتساب المكانة الدولية، اشتد النزاع داخل أوكرانيا بإدارة من القوى الخارجية التي تحاول تحقيق مصالحها الاستراتيجية، الشرق الأوكراني يجاور روسيا وهو امتداد جغرافي طبيعي، ويعتبر امتداداً ثقافياً وحضارياً لروسيا، واللغة السائدة فيه هي الروسية، يعتبر الروسي أوكرانيا مهداً للحضارة الروسية، تم نصب قواعد متعددة للدروع الصاروخية في دول الجوار الأوكراني (رومانيا، بولندا) وتم نصب رادارات حديثة في تركيا، مما جعل أراضيها مجالاً ذات أبعاد حيوية لروسيا لحد من الأخطار المترتبة لمواجهة امتدادات الحلف الأطلسي.

الأهداف المشتركة لكل من أمريكا وروسيا هي التي تحدد علاقاتهم المستقبلية في دول الشرق الأوسط وفي الأخص سوريا، ومن أهمها البحث المشترك في ادوار رئيسة في جميع مشاكل بلدان هذه المنطقة، ومنع وصول الحركات الإسلامية المتطرفة إلى الحكم، لأنها تشكل خطراً كبيراً على دولة

٣ السعدون، حميد حمد، "الدور الدولي الجديد لروسيا"، جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية العدد ٤٢  
 (2009): 13, <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-261440>.

منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم سينعكس هذا الخطر على الأمن والسلم في العالم، هذه المشتركات وفرة أرضية مشتركة للتعاون بين روسيا وأمريكا (تعاون صليبي بحث)، للقضاء على الإرهاب في سوريا (وهو صناعة ارهابية امريكية) وإعطائه الأولوية في هذا التعاون بتصميم وحزم، وتم إعطاء هذه الاوليات ضمن السياسة الخارجية الأمريكية وحددت طبيعة التعامل والسلوك الدبلوماسي والسياسي في دول الشرق الأوسط، تعاملت الإدارة الأمريكية بمرونة وبعض الإيجابية في تسهيل الأهداف الروسية في سوريا من خلال تأمين الوصول إلى سواحل البحر المتوسط، هذه الأمور ستساعد امريكا في تنفيذ اقرارها لصفقة القرن في بلدان الشرق الأوسط، وكذلك اهتمامها في إدارة الصراعات العالمية الأخرى، والتركيز في الاهتمامات في منطقة بلدان جنوب آسيا، هذه العلاقات الثنائية تحددها المتغيرات الواقعة على الأرض. امريكا هي من أولويات الدول العالمية المتخصصة في صناعة الإرهاب بمختلف أنواعه واشكاله، فتاريخ هذه الدولة يوثق جرائمها البشعة ضد الإنسانية في معظم بلدان العالم ومن أهمها اليابان (هيروشيما، ناكازاكي)، فيتنام، أفغانستان، العراق، ليبيا، سوريا، اليمن، ولا بد لصناعة الإرهاب من أن يجد الأمريكيون التمويل والإيديولوجيا، وأيضا العملاء في هذه الدولة أو تلك.

الحرب في سوريا مهما كان موقع الدول المتحاربة فيها هدفها الرئيس هو قتل اكبر عدد ممكن من السكان الآمنين وتشريدهم وتدمير وتخريب المدن بأساليب همجية باستخدام القوة المفرطة المحرمة دولياً، واستبعاد ثقافة الحياة من احترام الإنسان وحقه في اختياراته الوجودية التي لا تنفصل عن اختياراته السياسية والفكرية والعقدية، وهي تعتبر عملية ابادة جماعية صريحة وواضحة حسب المواثيق الدولية، ليصل أعداد القتلى إلى ارقام مذهلة، وكذلك أعداد الجرحى واللاجئين والنّازحين، وأن يصل حجم الدّمار إلى منتهاه وتمحى مدن، وضواحي ومناطق من على وجه الأرض، دون أن يتحرّك أحد لوقف هذه الكوارث وهذا الدّمار.

## المبحث الأول

الأطار العام للدراسة:

أسباب اختيار الموضوع:

١- قيمة الموضوع من الناحية العلمية.

٢- موضوع الصراع في سوريا واورانيا موضوع له اهمية من الناحية الجيوبوليتكية والناحية

الجيوسياسية.

٣- الموضوع له انعكاساته المستمرة على الصعيد الدولي.

٤- هذا الصراع سيرسم ملامح السياسات القطبية في العالم.

٥- نوع الصراع في أوكرانيا يسير باتجاه التنافس الحذر إما الصراع السوري فيسير باتجاه التعاون

والشراكة الاستراتيجية المحدودة.

## أهمية البحث:

١ - المصالح الأمريكية الاستراتيجية في العالم تتطلب محاصرة وتحجيم الدور الروسي في مناطق

معينة من العالم، مما أدى تنافس وتنافر شديد في المصالح، وتم تشجيع ودعم الفوضى في بلدان مختلفة من العالم كانت تربطها مع روسيا علاقات استراتيجية، وتجادبت أمريكا مع الروس في مواقع أخرى.

٢ - العلاقات الدولية في الوقت الحاضر القت بظلالها على معظم دولة منطقة الشرق الأوسط،

حيث منحت لروسيا دوراً متميزاً وذلك لوجود المقومات العسكرية لهذه القوة بالإضافة لوجود الداعم الإقليمي والمساندة الدولية للمواقف الروسية.

٣- القوة الاستراتيجية الروسية تعتبر أحد المقومات الرئيسة التي أسهمت في نجاح الدور

الروسي في سوريا بالإضافة إلى نجاح روسيا في إقامة عدة شراكات متنوعة واستراتيجية مع دول إقليمية وأخرى عالمية، مما أدى إلى إسنادها أدواراً معينة وفاعلة في الصراعات الدولية، وكان دورها في سوريا هو لبيان مستوى قدرتها العسكرية الخارجية ومدى تأثيره في السياسات الدولية.

٤ - إن تدخل روسيا في الصراع السوري - الأوكراني يهدف فعلياً الى غايات اخرى أبرزها

الضغط على واشنطن كي تتخلى الاخيرة عن برنامج الدرع الصاروخية الذي تعتبره موسكو اخلاقاً اميركياً بكثير من التفاهات، وعودة الى حرب النجوم.

٥ - ترغب موسكو في اثارة مخاوف واشنطن وعواصم اخرى بوقف التمدد العسكري لحلف شمال الأطلسي شرقاً والتراجع عن استراتيجية الاقتراب من الحدود الروسية بما تراه موسكو إخلالاً بالمعادلة الجيوسياسية التقليدية.

٦ - رغبة موسكو بأن تتوقف واشنطن عن ضم جمهوريات سابقة من الاتحاد السوفيتي للاتحاد الاوروبي بما يعتبر عزلاً لموسكو واطعافاً لوجودها.

٧ - روسيا ستستفيد من تنفيذ الدور الذي أسندته اليها امريكا في سوريا من خلال الاحتفاظ بمصالحها الجيوسياسية في سوريا اي منع المنافسة العربية لنفطها المباع في اوروبا.

٨ - الهدف الاستراتيجي لروسيا في الصراع السوري هو إقامة دولة موحدة، والقضاء وبمختلف الوسائل على جميع القوى المتطرفة، وتبني دستور تجري من خلاله انتخابات بإشراف دولي، إما الهدف الاستراتيجي لأمريكا في سوريا فهو القضاء على الإرهاب وإقامة عدة دول بها يجعل سيطرة أمريكا واضحة على بعض هذه الدول.

٩ - تعتبر بعض دول الشرق الأوسط محيط قريب من الحدود الروسية حسب استراتيجياتهم العسكرية، وإن عدم الاستقرار في المجال الأمني لهذه الدول سينعكس بالسلب على معظم دول الجوار القريب مما يؤدي إلى تهديد الأمن الداخلي الروسي، وتعتبر بعض دول هذه المنطقة المنفذ للوصول إلى البحر المتوسط.

#### مشكلة البحث:

تعتبر أوكرانيا ذات أهمية استراتيجية كبيرة لروسيا وكذلك لأمريكا، فبالنسبة لروسيا تعتبر أوكرانيا امتداداً جغرافياً لها، وذات ارتباط وثيق بها يعود إلى التاريخ المشترك الروسي الأوكراني، سواء في العهد القيصري أو السوفيتي، مما خلف علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية وطيدة، وعلى درجة كبيرة من الارتباط، لدرجة أن سلوك أي منهما سيؤثر بطريقة مباشرة على الطرف الآخر، أما بالنسبة لأمريكا فهي ترى انه من الواجب التمدد وحصر روسيا في حدودها بما يمنعها من التوسع، ولها في ذلك قراءات جيوبوليتيكية متعلقة بالموقع الروسي من جهة ومن جهة أخرى حماية الحليف الأوروبي، ونشر دروع صاروخية، بما يحد من خطر التفوق الروسي في مجال الصواريخ الاستراتيجية، الأطماع التنافسية الأمريكية الروسية في منطقة الشرق الاوسط لها اعتباراتها الخاصة وهي:

- ١ - اثبات الوجود في دول منطقة الشرق الأوسط.
  - ٢ - تتمتع معظم دول المنطقة بأهمية عالمية لكونها تمتلك كميات كبيرة وضخمة من الغاز والنفط، وهي تعتبر من الدول المصدرة له لمختلف دول العالم.
  - ٣ - يعتبر الموقع الجغرافي السوري من الأمور المهمة ضمن الاستراتيجية الروسية وذلك لان يؤمن لهم تواجدهم وانتشارهم في سواحل البحر المتوسط، ويضمن لهم التواجد بالقرب من الحدود التركية، إذا يعتبر هذا التواجد نوعاً من أنواع الخرق في معاهدة الدرع الصاروخي، لفك إحدى حلقات التطويق على روسيا.
  - ٤ - تدافع روسيا بكل قوة للحفاظ على تواجدها في سوريا، إذ يعتبر التواجد الوحيد للنفوذ الروسي في بلدان هذه المنطقة.
  - ٥ - المصالح الأمريكية التي يمكن أن تحققها روسيا كشرطي الشرق الاوسط حماية أمن (أسرائيل)، كما انها تلبي واحداً من أكبر مطالب دول الخليج العربي وتركيا باخراج سوريا من دائرة النفوذ الايراني.
- واستنادا إلى هذا فإن كلا الطرفين له مصالحه الخاصة، مما يؤثر في مسار النزاع، وهذا ما نحن بصدده معالجته من خلال طرح الإشكالية الآتية:
- إلى أي مدى أثرت التصورات الأمريكية - الروسية على إدارة النزاع السوري - أوكرانيا؟
  - وتدخل ضمن إطار معالجة هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:
  - أ - ما الأسباب التي أدت إلى النزاع الدولي في سوريا - أوكرانيا؟
  - ب - ما الذي يحدد التصورات العالمية للنزاع في سوريا - أوكرانيا؟
  - ج - كيف أثرت استراتيجيات الأطراف في سير النزاع في سوريا - أوكرانيا؟
  - د - هل الصراع هدفه المحافظة على حيوية المنطقة أو تحويل طبيعة النظام السياسي العالمي؟
  - هـ - وهل غاية التواجد الأمريكي والروسي التعاون الثنائي أم الصراع الدموي؟
  - و - كيف يمكن قراءة مستوى الاهتمام في الصراع السوري - الأوكراني بين روسيا وامريكا؟
  - ز - هل سيكون لذلك التنافس انعكاس على مستقبل الأزمة سوريا - أوكرانيا؟



## الفرضيات:

- ١ - تتغير مواقف كل من روسيا وأمريكا بتغير الأهداف والمصالح والاستراتيجيات التي تحكم التنافس والتعاون بينهما.
- ٢ - عانت روسيا من تغلغل أمريكي في مجالها الحيوي عبر حلف الناتو ودول الاتحاد الاوربي خاصة بعد الحرب الباردة، وانهار الاتحاد السوفيتي لذا اعتمدت على التصعيد في النزاع الأوكراني لتدعيم موقفها في محاولة استرجاع مجالها الجيوبوليتيكي.
- ٣ - يعتبر الصراع في أوكرانيا أحد صفحات الحرب الباردة المستمرة بين روسيا وأمريكا، ويعد من أخطر الصراعات العالمية التي تهدد البشرية بين دول الصراع.
- ٤ - خروج أوكرانيا من المظلة الروسية يعتبر من المشاكل التي تهدد الامن القومي الروسي ويعني وصول التهديدات الأطلسية إلى كل الأراضي الروسية.
- ٥ - اتفقت كل من أمريكا وروسيا على تحقيق الأهداف المشتركة في الصراع السوري وهي:
  - أ - البحث عن ادوار رئيسة في ادارة الصراعات الدولية.
  - ب - تأمين أمن الحدود في (اسرائيل).
  - ج - التنفيذ المشترك لتمرير صفقة القرن في دول الشرق الأوسط.
  - د - عدم السماح إطلاقاً بوصول الحركات الإسلامية المتطرفة إلى سدة الحكم، لان ذلك يهدد أمن بعض بلدان المنطقة مما ينعكس على الأمن والسلام الدولي.
- ٦ - الصراع في سوريا عقد واربك العلاقات الثنائية بين روسيا وامريكا، الموقف الأمريكي مرتبك ومتردد لوجود أزمة حقيقية في إدارة هذا الصراع في مراكز القرار المتعددة والمتقاطعة في مراحل معينة ووجود صراعات سرية بين مختلف الأطراف، إما القرار الروسي في هذا الصراع فتم تحديده بوضوح وذلك لكون الرئاسة الروسية هي صاحبة القرار الرئيس في البلاد.
- ٧ - روسيا تقوم بالدور المطلوب منها أمريكياً اي شرطي المنطقة الجديد بدلا من إيران او تركيا بما يلبي مصالح امريكا ويحفظ مصالح روسيا في سوريا في الوقت نفسه.
- ٨ - أدت التصورات الجيوستراتيجية الروسية الأمريكية، إلى إدارة غير عقلانية للنزاع في سوريا وأوكرانيا.

٩ - كلما كانت إدارة النزاع في سوريا وأوكرانيا ذات طابع عقلاني في ظل اختلاف تصورات الأطراف، أدى ذلك إلى احتواء النزاع، وعدم التصعيد وإعادة وضع سياسات معتدلة بالنسبة للأطراف.

#### مناهج الدراسة:

المنهج الوصفي: وصف الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة من الناحية الجيوستراتيجية والاقتصادية والمميزات السكانية من جهة، ومن جهة أخرى لوصف العلاقات بين أطراف النزاع وتصوراتهم للمنطقة.

المنهج التاريخي: لتتبع مسار النزاع برصد مراحلته المختلفة، وما ترسخ من تجارب عبر كل مرحلة تاريخية، بما يساعدنا على فهم تصورات الأطراف ودوافعهم، وتفسير لجوئهم لاتباع سياسات تحدم مصالحهم القومية.

المنهج التحليلي: وذلك لتحليل الدلالات المختلفة لتحركات الأطراف، وتأثير الاستراتيجيات المتبعة في سير النزاع سواء بالإيجاب أو السلب.

حدود الدراسة: التزمت الدراسة بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تقديم تصور وتحليل للصراع الدول الكبرى في سوريا وأوكرانيا وانعكاساته العالمية.

الحدود الزمنية: تحدد الدراسة على عام ٢٠١٨-٢٠١٩م وسيتم الاستعانة بالامتدادات التاريخية

لهذا الصراع.

## تعريفات:

الاستراتيجية: مجموعة من الأهداف تستند إلى مبادئ وقواعد مرتبطة بمدة زمنية محددة، يتم إعداد الخطط اللازمة والدقيقة لتنفيذ هذه الأفكار من خلال القرارات الصحيحة والمناسبة لتحقيق أكبر مساحة من الأهداف، وباستخدام الأفعال المناسبة، والاساليب السهلة والمرنة والواضحة ومراعاة كافة العوامل المؤثرة التي من المتوقع حدوثها.

الجيو بوليتيكية «علم سياسة الأرض»: هو دراسة التأثير العام في صياغة السلوك السياسي في تغير الأبعاد الجغرافية العامة، يعني البحث المستمر في جميع الاحتياجات التي تتطلبها الدولة لتحقيق النمو المنشود حتى لو تطلب الأمر البحث عنها خارج الحدود، وكذلك تحدد الأهداف المستقبلية، حتى لو تطلب الأمر تزيف الخرائط وتغير الحدود، وهناك تداخل مع علم الجغرافية السياسية الذي يمكن تعرفه بأنه يعني بدراسة تأثير الجغرافية (الطبيعية، البشرية، والاقتصادية) في عالم السياسة، وهناك من يحدد صيغته بأنها تدرس جميع الإمكانيات الجغرافية المتاحة وتحدد نفسها في الأمور الواقعية.

الجغرافيا السياسية أو الجيو سياسية: علم خاص يربط بين الجغرافيا والأمور السياسية العامة ويحدد طبيعة العلاقات بينهما وطبيعة التأثير والتأثير بينهما، ودائماً يتم التركيز في علم الجغرافية السياسية على طبيعة الأثر الذي يخلفه السياسة فوق مساحة جغرافية معينة.

الجيو استراتيجية: هو أحد حقول الجيو سياسية، وهو أحد أنواع السياسة الخارجية المتبعة والموجهة أساساً لتنفيذ أهداف معينة، مع الأخذ بالاعتبار جميع العوامل الجيو سياسية المفيدة أو المؤثرة في تنفيذ المخططات السياسية أو العسكرية حالها كحال الاستراتيجيات الأخرى، والجيو استراتيجية تختص بملاءمة جميع الوسائل للوصول إلى الغايات.

الاتحاد السوفياتي: اتحاد بين مجموعة من الدول تلتزم بمبادئ شيوعية (١٩٢٢ - ١٩٩١ م) وانبثق كيان سياسي خاص بهم، وتعتبر روسيا أكبر دول الاتحاد وهي الوريثة الوحيدة بعد انحلاله، لم يتم تثبيت حدود الاتحاد الدولية منذ تأسيسه، وتغيرت هذه الحدود بصورة مستمرة وذلك لتعاقب المراحل التاريخية المختلفة، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لم تصل حدود الاتحاد إلى حدود الامبراطورية الروسية القديمة.

## المبحث الثاني

## أوكرانيا:

## الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا:

١ - تعد ثاني أكبر دول أوروبا الشرقية، موقعها الجغرافي يمتلك استراتيجية لها موصفات خاصة تتسم بالجاذبية ذات الحساسية الشديدة، وذلك لأنها مصنفة من الدول العازلة للقارات، إذ تعزل بين قارة أوروبا وقارة آسيا، تبلغ طول الحدود البرية الأوكرانيا (٤٥٥٨ كم) يحدّ أوكرانيا من الشرق روسيا (١٥٧٦ كم)، ويحدّها من الشمال دولة بيلاروسيا (٨٩١ كم)، وتحدها دول بولندا (٤٢٨ كم)، وسلوفاكيا (٩٠ كم) هنكاري (١٠٣ كم) من جهة الغرب، بينما يحدّها من جهة الجنوب الغربيّ دولة رومانيا (١٦٩ كم في الجنوب وفي الغرب ٣٦٢ كم) ومن الجنوب مولدوفا (٩٣٩ كم)، وشريطها الساحلي يتكون من البحر الأسود وبحر آزوف (٣٧٨٣ كم) من جهة الجنوب في البلاد. عاصمة هذه البلاد هي مدينة كييف، وهي أكبر مدينة في البلاد، وهي من البلاد التي كانت قد خضعت للاحتلال والسيطرة الروسية.

٢ - تبلغ مساحة أوكرانيا الكلية ٥٥٠, ٦٠٣ (كم<sup>٢</sup>)، وتحتل المرتبة الرابعة والأربعين بين دول العالم من حيث المساحة، وتعد من أكبر الدول مساحةً في القارة الأوروبية، هذه المساحة تضعها في المرتبة الثانية بين دول القارة الأوروبية بعد القسم الأوروبي من روسيا الاتحادية التي تبلغ مساحته ٣,٩٧٢,٤٠٠ (كم<sup>٢</sup>)، هذه المساحة الكبير نشأة نتيجة ضم مدينة تسمى لفيف عام ١٩٢٢م والتابعة لنمسا، وأنّ شبه جزيرة القرم منحت لها عام ١٩٥٦م، وتم ضم الأراضي الغربية من أوكرانيا إلى الاتحاد السوفيتي لمدة سنة واحدة تقريباً قبل بدء الحرب العالمية الثانية، إن حركة الحدود ساعد في خلق المشاكل الثقافية والاجتماعية وتأثر هذه المناطق بثقافات مختلفة انقسمت بين الدول الغربية والدول الشرقية، مما أدى إلى انقسام الشعب الأوكراني تبعاً لهذه التأثيرات إلى قسمين قسم موالي إلى الدول الغربية والآخر موالي إلى الدول الشرقية، وساهمت هذه الدول بصورة مستمرة يشق الصف الأوكراني وجعلته يتعد بعضه عن بعض بمختلف الوسائل الإعلامية والثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

أراضي أوكرانيا تتكون على الأغلب من الهضبات الواسعة، والسهول ذات الخصوبة العالية، في الجهة الغربية توجد هناك السلاسل الجبلية الوحيدة في البلاد وتسمى جبال الكاربات تبلغ اعلى قمة جبلية ٢٠٦١ متر وتستمر امتداداتها على طول سواحل البحر الاسود في الجهة الجنوبية والجهة الشرقية ليعطي هذه المناطق أهمية استراتيجية وتعتبر مانعاً طبيعياً ضد الهجمات المعادية، تخرق الأراضي الأوكرانية عدة أنهار ففي الجنوب توجد أنهار بوغ، الدنيستر، الدنبر، والسيفيرسكي دونيتس، حيث تصل وتصب جميعها في بحر آزوف والبحر الأسود وفي الجهة الجنوبية الغربية تمثل دلتا الدانوب الحدود الدولية مع رومانيا، وتمتلك أوكرانيا كتلة بشرية كبيرة، ويشير المهرم السكاني الى ارتفاع كبير في أعداد الشباب مقارنة مع الدول الأوربية الاخرى، يبلغ عدد سكان أوكرانيا ٤٢٤١٨٢٣٥ نسمة، والكثافة السكانية مرتفعة وتبلغ ٧٧ ن/ (كم<sup>٢</sup>).

#### الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة إلى روسيا:

١ - تتميز أوكرانيا بمساحتها الكبيرة، والسهول الطبيعية هي الصفة السائد في تضاريسها الطبيعية، وتوجد سلاسل جبلية في الجهة الغربية تسمى جبال الكاربات وهذا الجبال هي امتداد لسلاسل جبلية تتغلغل في حدود سبع دول مجاورة.

٢ - الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا على البحر الاسود وبحر آزرف، جعل روسيا تتمسك باستراتيجية ثابتة بعدم التفريط بأوكرانيا واعتبارها أحد المقومات الرئيسة في الدفاع عن أمنها القومي.

٣ - احتياج أوروبا المتزايد من الطاقة، منح روسيا المزيد من الإصرار للحفاظ على أوكرانيا لتكون المعبر الرئيس لامداد الطاقة إلى أوروبا، تحاول روسيا السيطرة على انتاج بعض دول بحر قزوين في مجال الطاقة لغرض تصدده لأوروبا، لغرض افشال المشروع الأمريكي الأوربي بنقل الطاقة من بعض دول بحر قزوين من خلال الأراضي التركية إلى أوروبا المهادف لإنهاء نقل الطاقة إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية.

٤ - تُعد أوكرانيا الدولة الخطر في التاريخ الروسي القديم، ولروسيا ثلاث اطلالات على دول العالم القريبة من حدودها الدولية هي، بعض دول القوقاز، بعض دول آسيا الوسطى، وأوكرانيا، وإن العدد الأكبر والغالب من الغزوات والحروب المختلفة مرة من خلال سهول الأراضي

الأوكرانية، ومن أهمها الجيوش المنغولية (التتار)، والجيوش الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت، وجيوش الإمبراطورية السويدية، والجيوش الألمانية بقيادة هتلر<sup>٥</sup>.

٥ - تعتبر أوكرانيا من الدول العازلة التي تعزل روسيا عن الدول الأوروبية، والاستراتيجية العسكرية الروسية تضع أوكرانيا كدولة عازلة بينها وبين الحلف الأطلسي، وتعتبرها كذلك من أهم مقومات الأمن القومي الروسي، وتُعدّ الأراضي الأوكرانية الخط الرئيس للدفاع عنها، واستيلائها على المقاطعات الشرقية الأوكرانية لجعلها خط دفاع أول لصد أي هجوم من قبل الحلف الأطلسي<sup>٦</sup>.

٦ - تُعدّ مدينة سيفاستوبول الواقعة على سواحل البحر الأسود والتي تقع في شبه جزيرة القرم من المدن المهمة لروسيا وتطلق عليها تسمية مدينة المجد الروسي التي يتواجد فيها أعداد ضخمة من الاسطول البحري الروسي منذ مئات السنين<sup>٧</sup>، هو أحد الأهداف الرئيسة لاحتلال روسيا شبه جزيرة القرم، وهناك أهداف أخرى هي:

أولاً: تأمين طريق بحري للوصول إلى البحر المتوسط لتأمين المصالح الروسية في دول الشرق الأوسط.

ثانياً: إيجاد وسائل ضغط عسكرية ضد الدول التي انضمت أو تحاول الانضمام إلى الحلف الأطلسي وخاصة جورجيا وأوكرانيا.

ثالثاً: ضمان أمن واستقرار الجنوب الروسي وهذا ينعكس على أمن دول منطقة البحر الأسود.

٧ - روسيا لا تمتلك سواحل كبيرة ومؤثرة في البحر الأسود، وإن امتلاكها لساحل كبير يجعلها متحكمة نوعاً ما في بعض جوانب التجارة العالمية، مع العلم بأن منطقة الجنوب الأوكراني لها سواحل كبيرة ومهمة على البحر الأسود، وأنّ البحر الأسود يتصل بمضيق البوسفور، فالروس وضعوا ضمن استراتيجياتهم السيطرة على هذه المنطقة بكل الوسائل وبالفعل تم استخدام الوسائل العسكرية لاحتلال هذه المنطقة لضمان أمنها القومي وأمنها الاقتصادي.

٥ (Kubicek, Paul, the History of Ukraine, Illustrate (united states: Greenwood, 2008  
George Friedman, "George Friedman, 'The Geopolitics of Russia: Permanent Struggle,'" 2008, ٦  
11, [https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112\\_Geopoliticsofrussia081015.pdf](https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112_Geopoliticsofrussia081015.pdf)

٧ الطحلاوي، احمد عبدالله، "استعدادات الدور - المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية"، المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٠١٤م، <http://www.acrseg.org/16360>

### الأهمية الجيو سياسية لأوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية:

١ - تحاول أمريكا جعل أوكرانيا نموذج فريد للأظمة الغربية، تمهيداً لنقل هذا النموذج إلى الاتحاد الروسي ومن ثم إلى دول مناطق القوقاز وبعدها إلى دول منطقة آسيا الوسطى، وذلك للسيطرة على انظمتها السياسية ومن ثم السيطرة على جميع ثرواتهم الوطنية المختلفة، حيث تقدر التقديرات الدولية بأن منطقة دول اسيا الوسطى تمتلك ما يقارب ثلث احتياطي العالمي في مجال الطاقة.

٢ - أن الاستراتيجية الأمريكية تحاول السيطرة على طريق الحرير، وتعتبر أوكرانيا هي الحلقة الرئيسة لتنفيذ هذا التطلع للسيطرة الكاملة على طرق التجارة العالمية، والسيطرة على الدول التي تعتبر حلقة وصل بين دول الواقعة في غرب القارة الأوربية وبين الدول الواقعة شرق القارة الأوربية، لغرض الوصول إلى كل من الصين والهند، مروراً عبر الأراضي دول منطقة القوقاز، ودول منطقة آسيا الوسطى.

٣ - أمريكا ترغب بضم أوكرانيا إلى الفضاء الأوربي - الأمريكي لإجهاض المشروع الروسي الذي يطلق عليه ( الأوراسي - الروسي )<sup>٨</sup>، وهذا المشروع يعطي أهمية كبيرة لأوكرانيا لتنفيذه، لأن روسيا تعتبر أوكرانيا هي امتداد طبيعي لروسيا في كل المجالات، وفشل هذا المشروع يعتمد على الوضع السياسي في أوكرانيا، وفي حالة غياب أوكرانيا من هذا المشروع سيفقد الروس معظم الثروات الاقتصادية والتجارية والمالية في دول هذه المنطقة.

٤ - عقب احتلال روسيا لجزيرة القرم، لم تعد أمريكا تثق بروسيا شريكاً تعتمد عليه في القضايا الدولية وإنما تعتبرها منافساً مهماً ومستمرراً للمصالح الأمريكية في العالم، لذا دعمت أمريكا وحلفائها الغربيون أوكرانيا في صراعها مع روسيا على عدة محاور من أهمها:

المحور الأول: هو محور تجاري واقتصادي من خلال:

أ - سيطرتها على معظم إنتاج الطاقة في دول بحر قزوين.

ب - انشاء شبكة كبيرة وضخمة من خطوط نقل الطاقة المتنوعة إلى أوروبا في الدول المنتجة للطاقة، بدون المرور في الأراضي الخاضعة للسيطرة الروسية.

8 Nichol, jim, "Russian Political, Economic, and Security Issues and US Interests" (united states, 2014), 38, <https://sgp.fas.org/crs/row/RL33407.pdf>.

ج - دخلت الشركات المتعددة الجنسيات بدعم وتمويل أمريكا لإنشاء خطوط نقل الطاقة المتنوعة، حيث تبدأ هذه الخطوط من أذربيجان وتمتد على الأراضي الجورجية، ويستمر امتدادها على الأراضي التركية لتصل سواحل وموانئ البحر المتوسط، وبالفعل تم تشغيل هذه الخطوط في بداية عام ٢٠٠٦م<sup>٩</sup>، وهناك شركات أخرى تنفذ خطوط نقل الطاقة لنقل منتجات الطاقة الكازاخستان من تحت بحر قزوين.

د - تحاول أمريكا انشاء تحالفات اقتصادية مع بعض دول بحر قزوين التي كانت ضمن المنظومة السوفيتية السابقة، لرغبة هذه الدول في الخلاص من النفوذ الروسي عليها، وتحجيم ايران من تصدير منتجاتها النفطية، وقد تمكنت أمريكا من بث سمومها الخبيثة في الصراع بين ارمينيا وأذربيجان والسيطرة على منطقة الصراع بين الدولتين في إقليم ناغورني كاراباخ، بسبب دعم ايران لجمهورية أرمينيا في هذا الصراع، فقدمت أمريكا الدعم الكامل لأذربيجان وتم الاستثمار بمليارات الدولارات لتشجيع اذربيجان بالوقوف ضد سياسات إيران في عملية تقسيم الثروات في بحر قزوين.

المحور الثاني: استخدام الضغوط السياسية والضعوط الدبلوماسية على مختلف الأصعدة من خلال فرض أمريكا وبعض الدول الأوروبية حصاراً سياسياً واقتصادياً واسع المدى على روسيا.

المحور الثالث: استخدام الضغوط العسكرية المباشرة، فقد أقامت قواعد عسكرية أمريكية في بعض الدول الواقعة بين بحر قزوين والحدود الصينية مروراً ببعض دول البحر الأسود بحجة مكافحة الإرهاب، واهتمت أمريكا اهتماماً كبيراً في بعض الدول الواقعة على بحر قزوين وهي كل من تركمانستان، أذربيجان، وكازاخستان، ودعمت بناء جيوش هذه الدول لغرض فرض سيطرتها على بحر قزوين، وكانت أذربيجان الدولة الأكثر اهتماماً حيث كانت أول الدول التي منحت أمريكا الموافقات في انشاء قواعد عسكرية وانتشار القوات العسكرية الأمريكية في هذه المنطقة، وذلك لكون موقعها الجغرافي يمثل منطقة عازلة بين ايران وروسيا، وكذلك بين الخليج العربي في الجهة الجنوبية ودول بحر قزوين في الجهة الشمالية وتعتبر منطقة ضغط وحصار على ايران.

٩ عمار، دينا، "شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين"، موقع الاهرام، ٢٠١٠م.



### الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة للاتحاد الأوروبي:

يخضع الجزء الغربي من أوكرانيا إلى التأثير الحضاري والثقافي لدول الجوار الأوروبي حيث اللغة السائدة فيه هي اللغة الأوكرانية، والديانة السائدة هي المسيحية ومتأثر إلى حد بعيد بالكنيسة الكاثوليكية، الغالبية العظمى ينتمون إلى مجتمع زراعي بحت، يرتبط هذا الجزء بعلاقات تجارية واجتماعية بدول أوروبا الشرقية التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي، إما الجزء الشرقي من أوكرانيا فهو قابع تحت التأثير الحضاري والثقافي الروسي، معظم سكان هذا الجزء يتكلمون اللغة الروسية، وهناك ثلاث عشرة مقاطعة أوكرانية طبيعة ديانتهم المسيحية وهم متأثرون بالكنيسة الأرثوذكسية وكل ولائهم لروسيا، أنّ هذا التناقض في الولاءات والتأثر في الحضارات والثقافات كون شرخاً كبيراً جداً بين مكونات الشعوب الأوكرانية، مما أدى إلى انعدام الأمن والاستقرار، ولأوكرانيا أهمية جيوسياسية لدول القارة الأوروبية وهي :

١ - تمثل أوكرانيا جداراً عازلاً بين دول القارة الأوروبية وروسيا لعدة أسباب:

أ - المساحة الشاسعة.

ب - الكثافة البشرية العالية.

ج - وجود الجيوش الضخمة من ناحية العدد والمجهزة بمعدات عسكرية متنوعة، وتعتبر الجيوش الأوكرانية من أكبر الجيوش الأوروبية.

٢ - يرغب الاتحاد الأوروبي في احداث نقلة نوعية داخل المجتمع الأوكراني على الأصعدة الفكرية، الثقافية، الاجتماعية، وترسيخ القيم الديمقراطية الغربية في التداول السلمي للسلطة، واقامة تنمية اقتصادية في كل جوانب الحياة، إذا ما حدثت هذه النقلة في أوكرانيا فإن هذا النموذج سينعكس على المجتمع الروسي وسينتشر ليصل إلى دول القوقاز، واعتبرت روسيا هذه الإجراءات تهديداً لأمنها القومي فسعت جاهدة لإجهاض هذا التحول.

٣ - تعد أوكرانيا حلقة الوصل بين الدول الشرقية لقارة أوروبا والدول الغربية في القارة، لإقامة الاتحاد الأوروبي الكبير، الذي يحتوي جميع الدول الشرقية للقارة الأوروبية مع جميع دول البلقان، لذلك حرر الاتحاد الأوروبي نظم التأشيرات مع أوكرانيا على أنّ تقوم أوكرانيا بإجراء عملية اصلاح

شاملة، وتم الاتفاق بين الطرفين على الدخول في معاهدات واتفاقيات شراكة اقتصادية وتجارية لغرض رفع جميع المعوقات التي تقف عائقاً لتحرير السياسات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين.

٤ - ترغب أوروبا في إنهاء الضغوط الروسية لنقل الطاقة إليها عبر أوكرانيا، ولكن هذه الجهود تعثرت بسبب التقارب التركي الروسي، فلدى أوروبا مشروع يسمى تاناب وهو من المشاريع الضخمة لنقل الطاقة إليها من بعض دول بحر قزوين بواسطة مجموعة من أنابيب نقل الطاقة يُخترق الأراضي التركية، ونتيجة لزيادة المشاكل بين تركيا والاتحاد الأوروبي تم وضع بعض العراقيل في أعمال مشروع آخر لنقل الطاقة بواسطة الأنابيب يسمى نابوكو، هذا كله أثر على الخطط الأوروبية بشكل عام وأوكرانيا بشكل خاص.

٥ - التدخل الروسي في القرم وشرق أوكرانيا أخلط أوراق الاتحاد الأوروبي، بعد أن هدد التدخل الروسي في شرق أوكرانيا، وما سبقه من ضم جزيرة القرم بالقوة خريطة أوروبا، التي استقرت عليها بعد الحرب العالمية الثانية، وهدد مبادئ القانون الدولي، وجعل مفهوم الأمن القومي العالمي والإقليمي يتغير تماماً، لقد تغير موقف الدول الأوروبية تغيراً كبيراً من روسيا، رغم فرض مجموعة من العقوبات التجارية والاقتصادية والمالية، وانتهاء جميع الاتفاقات الخاصة بالتعاون العسكري المشترك، إما الحلف الأطلسي فكان رد فعله:

- أ - زيادة القوات العسكرية زيادة نوعية في بعض دول البلقان.
- ب - إجراء مناورات عسكرية بصورة مستمرة.
- ج - تم ارسال قوات نووية إلى ألمانيا.
- د - التعجيل في نصب الدروع الصاروخية في بعض دول البحر الأسود.
- هـ - عدم السماح بالتواجد الروسي في دول البلقان.

## المبحث الثالث

سوريا:

الأهمية الجيوسياسية لسوريا:

١- سوريا هي إحدى بلدان منطقة الشرق الأوسط، تقع في غرب القارة الآسيوية، وتعتبر من الجمهوريات المركزية المستقلة، تتكون من أربع عشرة محافظة وعاصمتها التاريخية هي دمشق، مساحتها تبلغ ١٨٥١٨٠ (كم<sup>٢</sup>)، لها حدود مشتركة مع دول الجوار، فشمالاً تحدها الجمهورية التركية، ومن الجهة الشرقية تحدها الجمهورية العراقية، ومن الجهة الجنوبية تحدها المملكة الأردنية الهاشمية، ومن الجهة الغربية يحدها البحر المتوسط، لبنان، وفلسطين، وتضاريسها متنوعة، إذ توجد الجبال ذات الارتفاعات المتفاوتة والسهول الواسعة وهناك مساحات صحراوية، بالإضافة إلى وجود الأنهار والبحر المتوسط، ويسودها غطاء نباتي وحيواني متنوع بسبب طبيعة المناخ وهو مناخ متأثر في مناخ البحر المتوسط، وشبه جاف، تصنف سوريا بوصفها من أحد أقدم مواقع مهد الحضارة البشرية.

٢- تشير التقديرات الرسمية لعدد سكان سوريا حسب تقارير توقعات الأمم المتحدة لعام ٢٠١٧م إلى ٢٧٠, ١٧ مليون نسمة إذ بلغ نسبة النمو السكاني (-٢,٣٠٪) وكانت نسبة الولادات ١٨,٩ لكل ١٠٠٠ نسمة يقابلها ٥,٤ مولود من معدل الوفيات لكل ١٠٠٠ نسمة، ونسبة السكان المقيمين داخل المدن ٣٦,١٪ من المجموع العام للسكان، تعتبر محافظة حلب أكبر المدن السورية مساحةً، وتعدّ العاصمة دمشق أكبر المناطق كثافةً لسكان، وتبلغ نسبة عدد السكان في المحافظتين ٤٤٪ من مجموع سكان سوريا.

٣- لسوريا أهمية استراتيجية، جيوسياسية، وحيواقتصادية، لجميع اطراف الصراع الدولي، فهي تعتبر البوابة الساحلية للقارة الآسيوية من الجهة الشرقية لبحر المتوسط، فهي مهمة لروسيا للحفاظ على الإمدادات الساحلية للدول الواقعة بمنطقة اوراسيا القارية، وأهمية سوريا للمحور الأمريكي هي لغرض فرض حصار عبر البحر على أراضي المدن الساحلية لمحور الروسي لغرض الاستنزاف البطيء والمستمر.

٤- الموقع الاستراتيجي لسوريا يقع ضمن خطوط التقاطع الدولي للتبادل التجاري والاقتصادي لثلاث قارات هي أوروبا، أفريقيا، وآسيا، أمريكا والدول الأوروبية وضعت من ضمن خططها الاستراتيجية السيطرة على مناطق التبادل التجاري والاقتصادي وكذلك سعيها لمد انابيب نقل الطاقة من دول الخليج العربي إلى أوروبا عبر سوريا لكسر الهيمنة الروسية على تصدير الطاقة إلى أوروبا وممارسة الضغوط الاقتصادية والتجارية على روسيا، بالإضافة إلى ذلك جعل سوريا منفذاً تجارياً واقتصادياً لدول الخليج العربي.

٥- سوريا لها موقع جيوسياسي مهم جداً حيث تحدها من الغرب فلسطين، وإنّ جميع القوى العالمية المساندة للحركات الصهيونية ترغب بإضعافها من خلال استمرار الصراع الدموي من أجل تنفيذ جميع استراتيجياتها في المنطقة، وتعتبر سوريا إحدى القوى الدولية الرئيسة في المنطقة والمؤثرة بشكل مباشر على عملية السلام النهائي في منطقة الشرق الأوسط.

٦- يوجد في سوريا تاريخ حضاري مشرق يمتد إلى حقبة تاريخية قديمة جداً تقدر بآلاف السنين، ويشمل امتداده إلى العصور القديمة جداً، وتعتبر سوريا واحدة من أقدم العواصم التاريخية القديمة المأهولة بالسكان، وأنشئت حضارات متنوعة عبر التاريخ القديم فيها، ورفدت العالم بمختلف العطاءات في جميع مجالات الحياة.

٧- تزخر سوريا بثروة طبيعية كبيرة ومن أهمها النفط، والغاز الطبيعي، فضلاً عن إلى ثروة معدنية متنوعة لها أهمية خاصة.

الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة إلى روسيا:

١- العمل من اجل المساهمة في بناء وخلق نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب قادر على استيعاب روسيا الجديدة والمتجددة وأن روسيا غير راضية عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء أهداف روسيا على الصعيد العالمي، إذ أكدت آنذاك رفضها للقضية الدولية الواحدة وللانفراد الأميركي بتقرير مصير العالم.<sup>١٠</sup>

١٠ دياب، أحمد، "هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الأوسط؟"، المجلة (السعودية، ٢٠١٣)، ٩، <https://www.majalla.com/2013/10/article55248205> هل-تسترجع-روسيا-تاريخها-السوفياتي-في-الشرق-الأوسط؟.

٢- البعد الجيوسياسي والامني: تمتلك روسيا اهدافاً جيوسياسية كثيرة في المنطقة:  
 أ - اذ تشكل سوريا والمنطقة العربية خصوصاً والشرق الاوسط عموماً المجال الحيوي للمصالح الروسية، ومن المنظور الاستراتيجي العسكري، وترغب روسيا باستمرار وجودها في سوريا لتأمين المصالح الروسية في المنطقة وتأمين خط دفاعي أولي لحفاظ على الأمن القومي الروسي في الحالات الطارئة<sup>١١</sup>.

ب - تحتاج روسيا الى التقليل من حجم التهديدات المحتملة الحدوث في المنطقة وهو ما يدفعها الى اقامة شراكات استراتيجية مع دول المنطقة، ومنها سوريا.

ج - تسعى روسيا لزيادة منافذها البحرية وصولاً الى المياه الدافئة، وبهذا فان المنطقة العربية وسوريا هي جزء مهم من هذا التوجه التصحيحي للواقع الجغرافي.

٣- البعد التاريخي للعلاقات الروسية السورية والتي توثقت اكثر من خلال اتفاقية الصداقة والتعاون التي وقعت بينهما في عام ١٩٨٠م، لها تأثيرها الواضح في التزام القادة الروس باستمرار دعمهم للنظام السوري، وهي الدرع المتبقي لروسيا في البلدان المطلة على البحر المتوسط والمنطقة العربية<sup>١٢</sup>.

٤ - ان عمق هذه العلاقة توثقت اواصرها بالجوانب الاقتصادية والعسكرية (يتمثل في قطاعات الطاقة ومبيعات السلاح) وان حجم التعاون بين البلدين يشكل ٢٠٪ من حجم التعاون الاقتصادي الروسي مع الدول العربية وهذا مبعثه الحرص الروسي على المحافظة على سوريا سوقاً لتصريف المنتجات الروسية، يترافق ذلك مع المساعي السورية في الحصول على المنتجات الروسية الاقل سعراً من منتجات الدول الغربية<sup>١٣</sup>.

٥ - وجود القاعدة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس السوري، هو باعث آخر لروسيا الاتحادية وراء دعمها للنظام السوري.

٦ - الحرب ضد الارهاب يعد بعداً امينياً، إذ ساد اعتقاد مفاده ان الحرب ضد الارهاب سواء على الاراضي السورية او في منطقة القوقاز، تعتبر مفروضة على روسيا وسوريا، في ظل التخوف من عودة المقاتلين من سوريا الى القوقاز، وتعتبر روسيا الجبهة السورية خطها الدفاعي الاول، فسوريا

١١ العوضي، حسني عماد حسني، "السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٦-٢٠١١"، (مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط بيروت، لبنان ٤٥).

١٢ مكّي، يوسف، "صراع امريكي روسي على سوريا"، مجلة التجديد العربي ٢٠١١م.

١٣ باكبر، علي حسين، "هذه حقيقة الموقف الروسي من الأزمة السورية".

تستقطب الالاف منهم، وأن الروس يعتبرون الاسلام المتشدد هو التهديد الامني الاكبر لبلادهم، وما يسببه هذا النزاع من زيادة التشدد في المنطقة.

٧ - وجود نوع من التشابه بين النظامين في روسيا وسوريا والذي يقترب من الحكم الشمولي من خلال الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس، جعل هناك تقارباً يدفع روسيا الى تبني الدفاع عن هذا النظام.

٨ - ترى روسيا ان السياق الذي اندلع فيه الحراك يعبر عن ازمة النظام العالمي والمخططات الامريكية لنشر الديمقراطية دون الاخذ بنظر الاعتبار لخصائص الشعوب الاجتماعية والثقافية<sup>١٥</sup>.

٩ - تتحذر روسيا من انتقال تأثير الضغوط الجماهيرية المتمثلة بالمظاهرات لإسقاط الأنظمة الحاكمة في الدول المجاورة لدول الجوار القريب منها، اذ ان المخاوف الروسية بالأساس هي

مخاوف جيواستراتيجية، تخشى من أن يمتد عدوى الحرب في سوريا الى مقاطعات روسيا في داغستان ومناطق القوقاز الاخرى خصوصاً وان كثيراً من المقاتلين في سوريا هم من سكان هذه

المناطق، إنَّ روسيا تعتبر سوريا من اهم الدول في الشرق الاوسط وان زعزعة استقرارها ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جداً عن سوريا نفسها.

١٠ - ان سبب دعم روسيا لسوريا الحيلولة دون تكرار سيناريو ليبيا في سوريا حيث خشي الروس من تمرير قرار دولي ضد سوريا من شأنه ان يؤدي الى تدخل دول غربية، وستكون النتائج

مماثلة لما حصل في ليبيا<sup>١٦</sup>.

الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة لأمريكا:

١ - السيطرة على أكبر قدر ممكن من الثروات.

٢ - السيطرة على أكبر مساحة ممكنة تمكنها بالتحكم بجغرافية المناطق المجاورة.

٣ - الهيمنة الايديولوجية من خلال اثاره النعرات الطائفية والعرقية والقومية.

يتم ذلك من خلال غزو واحتلال مساحات كبيرة من أراضي بعض دول العالم التي تحتوي على

١٤ عبد الحميد، عاطف معتمد، "روسيا والعرب - اوان البرغماتية ونهاية الايديولوجية"، (المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية (فطر، الدوحة، ٢٠١٣م)

١٥ العريبي، خديجة، "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١م" (جامعة محمد خضير، ٢٠١٤م)، ١٣١، [http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien\\_po\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien_po_m1_2015.pdf).

١٦ راشد، باسم، "المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي" (الاسكندرية، ٢٠١٣م)، 30، [https://www.academia.edu/36908101/\\_pdf](https://www.academia.edu/36908101/_pdf).

مخزونات كبيرة من الثروات الطبيعية المختلفة، ولشحنة هذا الغزو والاحتلال والسيطرة الجغرافية على أراضي الدول لا بد من نشر الفوضى الخلابية التي تكون بدايتها المظاهرات بعدها يتم التثقيف بأيدولوجيات تشرعن القتال بين مختلف اطراف المجتمع من خلال إثارة النعرات الطائفية والعرقية والقومية مما يسهل احتلال الأمريكان لتلك الأراضي، لذلك اقدمت أمريكا على ما يلي:

أولاً - قامت أمريكا بتقديم مساعدات عسكرية محدودة للمعارضة المسلحة السورية<sup>١٧</sup>.

ثانياً - تبنت أمريكا استراتيجية عدم اقحام جيوشها بحروب مباشرة في الصراع السوري، وذلك لاعتراض عدد كبير من دول العالم على السياسات الأمريكية في الحروب التي خاضتها في كل من أفغانستان، والعراق، وليبيا، وللخسائر الكبيرة التي لحقت بجيوشها في هذه الحروب، وكذلك عدم تأييد الراي العام الأمريكي لهذه الحروب، فضلاً عن قدرة أمريكا بإصدار قرارات من قبل الأمم المتحدة يمنحها الغطاء الدولي لتنفيذ هذه الحروب، لإعتراض كل من روسيا والصين والتهديد باستخدام الفيتو ضد مثل هذه القرارات<sup>١٨</sup>.

ثالثاً - شجعت أمريكا كلاً من المملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة، ودولة قطر، على توفير الدعم اللازم للمعارضة السورية من خلال تجهيزهم بالسلاح والعتاد، باستخدام الأراضي التركية معبراً بسبب وجود القواعد العسكرية الأمريكية داخل أراضيها، ودعمت أمريكا هذا العمل بكل قوة<sup>١٩</sup>.

رابعاً - استخدمت الأراضي التركية والاردنية لتجميع، وتجهيز، وتدريب عناصر المعارضة السورية، في المراحل الأولية، بعدها يتم اعدادهم ببرامج تدريبية عالية المستوى على استخدام أنواع متطورة من الأسلحة في بلدان أخرى<sup>٢٠</sup>.

خامساً - تمكنت أمريكا من فرض الهدوء النسبي في دول الجوار القريب لسوريا في بداية اندلاع الصراع في سوريا، وذلك لخشية أمريكا من الانعكاسات السياسية، العسكرية، والأمنية في حالة عدم الاستقرار في سوريا على أمن قواتها المنسحبة من العراق، فكان التردد الأمريكي من التدخل

١٧ محمد يونس، "إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الاوسط"، (المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية (القاهرة، مصر، ٢٠١٥م <https://www.academia.edu/34234881/>

١٨ مركز الشام للبحوث والدراسات، "المواقف الدولية المتبدلة والازمة السورية"، ٢٠١٣م.

١٩ يونس، "إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الاوسط"، ٤٠.

٢٠ "موسكو: هدف تدريب فصائل المعارضة السورية 'المعتدلة' في تركيا مشبهه"، موقع وزارة الخارجية الروسية، ٢٠١٥م،

<https://www.idu.net/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=32286>.

المباشر في الصراع السوري من أجل أحداث تغير في موازين القوى السائدة على الأراضي السورية بالرغم من الدعوات الإعلامية لدعم هذا التدخل<sup>٢١</sup>.

سادساً - الصراع السوري شهد حالة من التمايز والتحيّز لدول اقليمية وأخرى دولية، وذلك لأن الموقع الاستراتيجي لسوريا يشكل أهمية بالغة التأثير في التوازنات الإقليمية، فأن أي طرف يسيطر على هذا الملف يغير موازين القوى الإقليمية السائدة في المنطقة لمصلحته، لأن قوى الصراع لها امتدادات كبيرة ومتشعبة ومؤثرة تأثيراً كبيراً فيما بينها في الصراعات لثلاث دول في المنطقة هي فلسطين، لبنان، والعراق<sup>٢٢</sup>، تعتبر كل من ايران وتركيا من اقطاب التوازن الدولي في منطقة دول الشرق الأوسط، ولهما مصالح جيوسياسية في سوريا، حيث تشترك سوريا وتركيا بحدود مشتركة طولها ٨٢٢ كم، أما ايران فتتشارك مع سوريا بمعاهدات ذات طابع استراتيجي عميق تمتد لأكثر من اربعة عقود من الزمن، تتميز باعتبار البلدين عمقاً استراتيجياً لكليهما وتبادل المصالح المشتركة فيما بينهما، الموقف الأمريكي تحدد بموجب هذه المعطيات على النحو الآتي:

أ- التعامل بحذر شديد في الصراع السوري.

ب - عدم الانجرار بحرب مباشرة في الصراع السوري<sup>٢٣</sup>.

ج - السياسات الأمريكية تأثرت تأثيراً كبيراً بسبب الأزمة المالية الدولية في تلك الفترة.

د - تعتقد أمريكا سوريا أسهل منطقة لمقاتلة وتصفية الحسابات مع ايران<sup>٢٤</sup>.

سابعاً - ضعف القدرات المالية الأمريكية اتجاه الانفاق على المشاريع التوسعية في بعض دول العالم، جعلتها تتجنب خوض الحروب المباشرة في كل مناطق العالم، لان الاقتصاد الأمريكي غير قادر على تحمل الابعاء المالية لمثل هذه الحروب، وذلك بسبب المصروفات المالية الباهظة والخسائر العسكرية والمالية الكبيرة في حربي افغانستان والعراق، لذلك انعكست هذه الامور على ضعف

٢١ قبلان، مروان "المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا"، ٢٠١٥م، ١١،

<https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art473.aspx>.

22 Addis, casey I; Blanchard, christopher m, "Hezbollah: Background and Issues for Congress,' Congressional Research Service" (united states, 2010), <https://digital.library.unt.edu/ark:/67531/metadc31384/>.

23 Addis, casey I; Blanchard, christopher m, "Hezbollah: Background and Issues for Congress,' Congressional Research Service" (united states, 2010).

24 Joya, Angela, "Syria and the Arab Spring: The Evolution of the Conflict and the Role of the Domestic and External Factors," (NewYork,U.S.A, 2014), <https://www.academia.edu/1822959>



القدرات العسكرية الأمريكية وتجنب خوض حروب مباشرة في النزعات والأزمات العالمية<sup>٢٥</sup>.

ثامناً - استبعدت أمريكا من ضمن أولياتها الصراع السوري وتم وضع الأولويات الآتية<sup>٢٦</sup>:

أ - قيادة تحالف دولي محدود للقضاء على تنظيم داعش في العراق.

ب - إجراء مباحثات دولية مع إيران بخصوص ملفها النووي.

تاسعاً - استخدمت أمريكا استراتيجية جديدة هي قيادة العالم عن بعد، وذلك بدلاً من تحشيد الجيوش وصرف المبالغ الضخمة والخسائر الكبيرة في حالة وجود اصطدام عسكري مباشر، وكّلت بعض الحلفاء لإنجاز الأهداف الأمريكية،\* وتم توكيل الروس لإنجاز هذه المهمة في سوريا، وهذا يدل على تراجع النفوذ الأمريكي في العالم، وأن الأمريكان لا يمانعون من تعدد القوى على المستوى الدولي، والذي يُفضّل في الوقت الحاضر على التحالفات والتجمعات الإقليمية التي لا تجدي بأي نفع لأمريكا<sup>٢٧</sup>.

عاشراً - تبنت أمريكا سياسة الانكماش في سياساتها الخارجية في سوريا، مما أدى إلى حدوث فراغ أمني في المناطق التي انسحبت منها، في حين تم إعطاء روسيا دوراً محدوداً في بعض مناطق سوريا والذي يعتبر أحد المرتكزات للسياسة الروسية في بعض دول الشرق الأوسط، تحاول أمريكا منع روسيا من توسيع نفوذها العسكري في الأراضي السورية لسد الفراغ الأمني بسبب تطبيق خطط أمريكا في عملية الانكماش<sup>٢٨</sup>.

احد عشر - حددت أمريكا دور الدول الإقليمية المساندة لدورها في الصراع في سوريا وهي، الاردن، السعودية، تركيا، قطر، والامارات العربية المتحدة، باعتبارها أدوات في التأثير والتحكم في طبيعة مسارات الصراع، وتم إعطائهم دوراً محدوداً اشتمل على ما يلي:

أ - إيواء المجاميع المعارضة (الاردن، تركيا).

ب - إقامة المعسكرات لغرض التجميع والتدريب العسكري، (تركيا، الاردن).

ج - الدعم المالي، وتجهيز المعارضة السورية بالسلاح والعتاد، (السعودية، قطر، الامارات).

٢٥ حسين، حيدر علي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية، ط٢ (بغداد: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م)، ٢٨٢-٨٣.

٢٦ طلاع، معن، "سياسة الفاعلين الدوليين في سوريا"، ٢٠١٥م.

٢٧ حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية.

٢٨ عمر، ابو الحسن بشرى. "تداعيات استراتيجية الانكماش الأمريكي في الشرق الاوسط" مصر. د.ط.

\* ايانويل تود: فرنسي الجنسية متخصص بالعلوم الانسانية والاجتماعية والسياسية ويميل الى المدرسة الواقعية لديه مؤلفات عديدة يطرح فيها افكاراً حديثة، مثل: ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكك النظام الأمريكي، وحين يوشك الأكاديمي أن يصبح "عراقاً".

## الدور الأمريكي في سوريا:

أ- ممارسة الضغوط الدولية في مجلس الأمن الدولي، لإصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يسمح باستخدام القوة العسكرية في الصراع السوري، بحجة استخدام النظام السوري لأسلحة الكيماوية في قتل المدنيين السوريين.

ب- مساندة فصائل المعارضة للنظام السوري بالمال والتدريب والسلاح والعتاد.

ج- ترتيب الوضع السياسي في سوريا بمشاركة المعارضة وتحت اشراف الامم المتحدة، للحد من حدوث حرب طائفية.

د- تحاول أمريكا فرض شروطها على روسيا في الصراع السوري، مما أدى إلى تصعيد حدة الصراع وتأزم طبيعة العلاقات بين البلدين

هـ- حماية أمن اسرائيل ودعمها بأي ثمن، وتأمين النفط والمصالح الاستراتيجية الأخرى ودعمها لمجموعة من الأقليات في المنطقة على حساب مجموعات أخرى تمثل الأغلبية<sup>٢٩</sup>.

و- الحرص على تحجيم نفوذ بعض الدول، واستغلال ما يطلق عليهم حسب أمريكا الاسلاميين المعتدلين وفق ما يسمى التقارب والحوار والانفتاح<sup>٣٠</sup>.

## أهمية سوريا بالنسبة لأوروبا:

١- الجغرافيا، التاريخ، الأمن هما من العناصر المتأصلة في المقاربة الأوروبية لسوريا، فهناك عناصر تأسيسية وعوامل إدامة ثابتة ومستمرة بينهما، وهناك مشتركات فالأراضي والشواطئ المتجاورة، بالإضافة إلى الامتدادات العرقية، وإنّ جميع المكونات الاجتماعية متفاعلة فيما بينها، وهناك تبادل واسع المدى في جميع الامور الفكرية، والعلمية، والثقافية، والحضارية، والتجارية، والاقتصادية، أنشئت الطرق الحديثة، البرية، البحرية، والجوية، وتم تشييد شبكة اتصالات حديثة وسريعة بينها.

٢- الدول الأوروبية تعتبر سوريا منطقة مهمة لنفوذها الجيو سياسي، وتتمتع سوريا بموقع محوري في جميع استراتيجياتها القديمة والحديثة، وتعتبر سوريا من المناطق التي تمثل مركزاً مهماً للنفوذ الأوربي في دول الجوار السوري.

٢٩ عبد الخالق، هيب، بين انهبارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، ط١ (عمان، الأردن: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ٢-٣.

٣٠ عبد الخالق، بين انهبارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة.

٣- أنّ استمرار الصراع الدموي في سوريا، سيزيد أعداد اللاجئين السوريين إلى الدول الأوربية القريبة إلى سوريا، مما يسبب بتداعيات مختلفة على جميع الأصعدة يصعب على أية دولة احتواءها.  
 ٤- تعتبر الدول الأوربية أنّ استقرار سوريا من ثوابت المصالح الجيوسياسية للقارة الأوربية، وأنّ الحل السلمي للصراع في سوريا هو من الضروريات الاخلاقية والامنية التي تحتّم على جميع أطراف الصراع السعي اليه.

٥- حذر الأوربيون المجتمع الدولي من:

أ- خطورة تدفق المقاتلين من بعض الدول الأوربية وانضمامهم إلى مختلف الفصائل المعارضة في سوريا، وكذلك انتقال بعض هؤلاء المقاتلين من سوريا إلى مختلف الدول الأوربية مما يشكل تهديداً خطيراً على أمن دول القارة الأوربية.

ب- خطورة سيطرة الجماعات الإرهابية على بعض الأسلحة، والاعتدة والمعدات العسكرية الموجودة داخل سوريا مع العلم أنّ سوريا تمتلك منظومة صواريخ نوعية وذات مدىات طويلة، تؤثر في أمن دول الجوار القريب لسوريا.

ج- إنّ الأمن الأوربي لا يتحقق بدون أمن سوريا، وعدم الاستقرار الأمني في سوريا سينعكس على أمن الدول الأوربية القريبة من الجوار السوري.

## الاستنتاج:

## أوكرانيا:

١ - إنّ الصراع في أوكرانيا هو بداية لحرب باردة جديدة بين أمريكا وحلفائها من جانب وروسيا من جانب آخر، تدرك جميع دول الصراع حجم الخطر الذي يهدد وجودهم، لاسيما بعد حدوث تغير في العقيدة العسكرية الروسية، أمريكا تصف روسيا وتعتبرها أهم وأقوى عدو يهدد مصالحها ووجودها.

٢ - روسيا تحاول بكل الوسائل إعادة أوكرانيا تحت المظلة الروسية، فهي تستخدم مختلف وسائل الدعم لإغرائها وخاصة الوسائل الاقتصادية، وكذلك لمحت باستخدام القوة النووية لمنع انضمامها إلى الحلف الأطلسي، وأنّ روسيا ستستمر في ممارسة جميع أنواع الضغوط وعلى جميع الأصعدة لإرجاع أوكرانيا ضمن المظلة الروسية، ويعد الفساد من أهم المشاكل المستشرية في جميع قطاعات الحياة في أوكرانيا، فضلاً عن إلى سيطرة مجموعة من أقلية المجتمع على الحكم وسيطرتها على الاقتصاد، والتجارة، والمال، وعدم وجود الحلول الصادقة للتخلص من الفاسدين، كل هذه الأمور صعبت عملية الإصلاح، وعطلت عملية الاندماج الحضاري مع الدول الأوروبية المجاورة.

٣ - قررت أوكرانيا جعل اللغة الأوكرانية هي اللغة السائدة في البلاد، وجعلت اللغة الإنكليزية هي اللغة الثانية في البلاد، وشجعت الطلبة المتعلمين على دراسة اللغة الألمانية، واللغة النمساوية، وتجاهلت اللغة الروسية التي كانت هي اللغة السائدة، وزادت من عدد الطلبة المتبعثين للدراسة في دول أوروبا، وأمريكا، وكندا.

٤ - القدرات العسكرية في أوكرانيا ضعيفة بسبب استثناء الفساد في المؤسسة العسكرية وقد عملت الحكومة على إصلاح المنظومة العسكرية، فتمت عمليات تعبئة متكررة للمنظومة العسكرية، وسخرت الجهود لإستمرار العمل في المصانع والمعامل العسكرية على مدار اليوم، وبالفعل تم تصنيع وتطوير مختلف المعدات العسكرية بوقت قياسي لسد جميع احتياجات الجيش منها، وبلغ عدد القوات المسلحة ضعف العدد السابق، استعداداً لأي مواجهة مع

روسيا، وتجلب ذلك في نجاح الأوكران في صد الانفصاليين المدعومين من روسيا، كما كان لهذا الاستعداد التأثير المباشر في إسقاط مشروع «روسيا الجديدة»، الذي عولت عليه روسيا كثيراً، والذي يعني السيطرة على كل المحافظات التي تتحدث الروسية، من الشرق وصولاً إلى أوديسا، ووصل روسيا بالقرم وترانسنيستريا.

٥ - منذ انحلال الاتحاد السوفيتي وتحول ارثه إلى روسيا، اعتبرت روسيا أوكرانيا منطقة نفوذ لها لا يمكن الاستغناء عنها اطلاقاً للاعتبارات الآتية:

أ - التأثير الجيوسياسي والأمني.

ب - ضمان تواجد اسطولها البحري في البحر الأسود، وامتداد تأثيره في دول منطقة البحر المتوسط.

ج - التأثير المباشر على جميع دول منطقة البحر الأسود.

د - المشاركة في رسم السياسة الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي.

٦ - تعتبر روسيا ضمها لشبه جزيرة القرم هو أحد عوامل التوازن مع القوى الغربية لضمان أمنها الإقليمي والقومي، لذلك عملت روسيا على زيادة قدراتها العسكرية في مختلف الصنوف العسكرية في القرم، وحدثت قواعدها العسكرية وجهازها بالقدرات النووية المختلفة، وتم تعزيز القدرات العسكرية بأحدث الأسلحة الحديثة.

٧ - استغلت روسيا بعض النصوص القانونية الخاصة بانضمام الدول الجديدة لحلف الأطلسي، إذ يمنع الحلف الأطلسي انضمام اية دولة جديدة له في حالة وجود صراع عسكري مع الدول الأخرى، فأقدمت روسيا على احتلال مقاطعات الشرق الأوكراني، فكانت أحد اسباب عدم انضمام أوكرانيا لحلف الأطلسي.

٨ - تمتلك أوروبا نفوذاً اقتصادياً كبيراً ومؤثراً في العالم، ولكنها لا تتمكن من مواجهة روسيا سياسياً وعسكرياً، فهي تستخدم سياسة العقوبات الاقتصادية ضد روسيا بصورة مستمرة، معظم الدول الأوروبية تتهم روسيا بالتدخل في الانتخابات والتلاعب بنتائجها، ودعم وتمويل بعض الاحزاب، وانتهاج سياسات عدائية ضدهم، ومحاولة اضعاف مواقف هذه الدول، وأحداث المشاكل بينها.

٩ - غيرت الدول الأوروبية استراتيجية التوسع لضم أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي في الوقت الحاضر، واكتفت بتقديم المنح المالية الكبيرة، وتسهيل عملية السفر بدون اية تأشيرة لغرض إيجاد الارضية المناسبة لاندماج المجتمع الأوكراني مع المجتمعات الأوروبية.

١٠ - ساعدت الدول الأوروبية أوكرانيا في القضاء على الفساد الكبير داخل المؤسسات الأوكرانية، وقدمت المشورة لإجراء بعض الإصلاحات المهمة في المجال السياسي والاقتصادي، والقضائي.

١١ - الموقف الأمريكي في الصراع الأوكراني يمكن تلخيصه بما يلي:

أ - المصلحة الاستراتيجية الأمريكية ترغب بالسيطرة على أوكرانيا، لغرض تحجيم النفوذ الروسي.

ب - تفهم أمريكا الواقع الأوكراني، وتقر أنّ روسيا الاتحادية هي الدولة الوحيدة في العالم لها مصالح كبيرة جداً في أوكرانيا.

ج - الحكومة الأوكرانية ترغب بالابتعاد عن روسيا، وتحاول التقرب من الدول الغربية وأمريكا.

د - روسيا تعارض بشدة التقارب الغربي - الأمريكي في أوكرانيا.

هـ - أمريكا على قناعة كاملة بأنّ الوضع الجيوسياسي لم يتغير بشكل قاطع في أوكرانيا.

و- أمريكا تشكك في القدرات الأوكرانية لاستمرار عملية التحدي والصراع مع الروس.

ز - أمريكا تريثت وحذرت بشكل كبير في هذا الصراع، وامتنعت من تصعيد الصراع والمخاطرة بمصالحها الاستراتيجية.

ح - أمريكا رفضت تجهيز اوكرانيا بأسلحة حديثة لها القدرة التدميرية المحدودة.

ط - المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا كانت محدودة النوعية والعدد، لم تكن لها القدرة على تغير موازين القوى في الشرق الأوكراني.

ي - كثفت أمريكا من التدريبات وتوحيد العمليات المشتركة وأسلوب التدريب الأمثل بين الجيشين الأوكراني والأمريكي في غرب البلاد.

كـ – تتفهم الإدارة الأمريكية أنّ احتدام الصراع في أوكرانيا سينعكس بالسلب على دول القارة الأوروبية، وقد يصل إلى نشوب حروب عالمية في مختلف دول المنطقة في حالة التعتت والتصعيد من أطراف دول الصراع.

١٢ – كان الرد الأمريكي – الغربي في الصراع الأوكراني عبارة عن مجموعة عقوبات اقتصادية مؤثرة في الاتحاد الروسي تستمر لحين رضوخ الروس للمطالب الأمريكية – الغربية وهي:

أ – امتناع روسيا من التدخل في الشأن الأوكراني وخاصة في مقاطعاتها الشرقية.

ب – ارجاع جميع الأراضي الأوكرانية التي احتلتها روسيا بضمنها شبه جزيرة القرم.

أهداف العقوبات الاقتصادية الأمريكية – الغربية على روسيا هي:

أ – زعزعة الداخل الروسي.

ب – العزلة الدولية.

ج – استنزاف القدرات الاقتصادية، التجارية والمالية الروسية.

عملت العقوبات الاقتصادية الأمريكية – الغربية على روسيا ما يلي:

أ – زيادة التضخم الاقتصادي.

ب – انحدار قيمة العملة الرسمية.

ج – تهريب رؤوس الأموال إلى خارج البلاد.

د – انهيار كبير لعدد من الشركات العاملة في القطاعات التجارية والصناعية.

هـ – زيادة اعباء المعيشة على المواطنين الروس.

و – زيادة حالة الملل الداخلي لدى المواطن الروسي.

١٣ – الصراع في أوكرانيا اصبح من الصراعات المؤثرة في السياسات الدولية، لا يوجد لحد الآن أي مشروع لحل هذا الصراع، ولقد اتسعت مساحات التنافس بين دول الصراع، وإن جميع أنواع التحديات التي تواجهه في المستقبل لم تتضح معالمه لحد الان، وذلك لإصرار أطراف الصراع على مواقفهم المتشددة، وعدم اتضاح الخرائط الجيوسياسية بصورة دقيقة إقليمياً وعالمياً، وأنّ تأثيرات هذا الصراع على دول العالم لم يتم تحديد معالمه بصورة دقيقة.

## سوريا:

١ - تغير النظريات وتبديل المواقف، هو السممة الرئيسة السائدة في الاصطفافات الإقليمية والدولية في الصراع في سوريا وخاصة حالة التنافس الروسي الأمريكي.

٢ - حددت روسيا موقفها الواضح والصريح من الصراع في سوريا بما يلي:

أ - الحفاظ على وحدة الأراضي السورية.

ب - القضاء على جميع المجاميع المسلحة المتطرفة.

ج - وضع دستور يتفق عليه جميع السوريين.

د - المباشرة في إجراء انتخابات ديمقراطية في جميع ارجاء الجمهورية.

هـ - وضع الخطط الخاصة بالتنمية الاقتصادية واعادة اعمار المناطق المدمرة.

إما الهدف الرئيس لأمريكا في الصراع السوري فيشوبه الغموض وعدم الوضوح والتردد

في القرارات السياسية والعسكرية وهو يهدف إلى:

١ - القضاء على جميع المجاميع المتطرفة.

ب - تقسيم سوريا إلى عدة دول بما يضمن لأمريكا السيطرة على اقسام كبيرة منها.

ج - الاستيلاء على بعض الثروات الطبيعية المهمة في سوريا.

٣ - إنَّ طبيعة العلاقات بين روسيا وأمريكا في الصراع السوري يمكن تحديده بما يلي:

١ - يشوبه الغموض المعتم.

ب - غاية التعقيد والإتقان.

ج - تباين في طبيعة الاستراتيجيات.

د - تجاذب كبير في المصالح.

٤- الموقف الأمريكي من الصراع السوري هو موقف متردد ومتناقض في اتخاذ القرارات

السياسية والعسكرية بسبب مرور القرار السياسي بمراحل بيروقراطية طويلة، وهناك أزمة داخلية

حقيقة واضحة في اتخاذ القرار الأمريكي، ووجود صراع خفي بين مختلف مصادر القرار الأمريكي،

إما الموقف الروسي فواضح وحاسم لكون القرار محصوراً في الرئاسة الروسية بالدرجة الأولى.



٥ - لم تُعدّ أمريكا وروسيا أي اهتمام لتدمير المدن وأعداد القتلى والجرحى المدنيين السوريين، اهتمامهم المشترك في تحقيق مصالحهم الذاتية، مع العلم هناك تجاذب واضح في عملية ادارة الصراع بالرغم من اختلافهم في تنفيذ استراتيجياتهم في المنطقة.

٦ - تأثر الصراع السوري في إحداث متغيرات مستمرة في طبيعة المواقف على الصعيد الإقليمي والدولي، حيث يوجد صراع جيوسياسي بين تركيا وايران في السيطرة على البلدان القريبة والبعيدة من حدودهم، وبلغ هذا الصراع أشده في العراق وسوريا، ومن جهة أخرى يوجد صراع جيوسياسي بين ايران والسعودية، وهناك تناقض واضح في إدارة الصراع بين السعودية، تركيا، وقطر، ترغب أمريكا بتحجيم الدور الايراني في سوريا وتطالب بإخراج جميع القوات الأجنبية الموجودة في سوريا (ايران، وحزب الله، وجميع الفصائل المسلحة الأخرى)، إنّ المتغيرات السياسية لم تكن العامل الرئيس المتحكم في طبيعة هذا الصراع، ولكن يوجد متغير مهم ذو تأثير كبير ألا هو المتغير الاقتصادي، الذي سيسهم في إيجاد قواسم مشتركة من التقارب الجيوسياسي بين مختلف الدول المشتركة في هذا الصراع.

٧ - اتفقت أمريكا وروسيا على بلورة صراع اعلامي بينهما لغرض ذر الرماد في العيون من أجل تمرير وتنفيذ استراتيجيات جديدة في المنطقة، تضمن المصالح المشتركة للدولتين.

٨ - اسندت أمريكا لروسيا دوراً محدداً وتوافقياً في الصراع السوري، وذلك لجمح الدور الأوربي في دعم عملة اليورو وإعطائه دوراً كبيراً في اقتصاديات دول العالم، وهي ترغب بتنفيذ مخططات سياسية وعسكرية تؤدي إلى تقسيم دول المنطقة إلى دول صغيرة متناحرة فيما بينها، حيث تم التوصل إلى الاتفاق بين أمريكا وروسيا حول سوريا يتضمن تسليم المعابر الحدودية مع الأردن للنظام السوري لإعادة العلاقات التجارية مع دول الخليج في حال التوصل إلى اتفاق سياسي، تأمين حدود إسرائيل بإبعاد القوات الاجنبية في سوريا بمسافة لا تقل عن ٥٠ كم، وإقامة منطقة آمنة في جنوب لبنان لها أهداف عدة منها إعادة اللاجئين والانتقال لمرحلة صراع الميليشيات لتحويل سوريا لدولة فاشلة من أجل سهولة طرح وتطبيق الحلول التي تتوافق مع مصالحهم بسهولة.

٩ - روسيا تقوم بالدور المطلوب منها امريكياً اي شرطي المنطقة الجديد بدلا من إيران او تركيا بما يلبي المصالح الأمريكية ويحفظ مصالح روسيا في سوريا في الوقت نفسه، والتوافق الروسي الامريكى يبين الكثير من الخلافات العميقة بين تركيا وامريكا بشأن كيفية الحل السياسي في سوريا، إن امريكا لا تمارس اي ضغوطات جدية على روسيا لوقف عدوانها ومجازرها، وهي قادرة على ذلك، فهذا يعني انها راضية عما تقوم به روسيا إذا لم تكن هي من اعطتها الضوء الأخضر للقيام بهذه الحرب القذرة.

١٠ - المصالح الامريكية التي يمكن أن تحققها روسيا كشرطي الشرق الاوسط حماية أمن (أسرائيل)، كما انها تلبي واحدا من اكبر مطالب دول الخليج العربي وتركيا بإخراج سوريا من دائرة النفوذ الايراني والحد بشكل كبير من اطماعها في المنطقة واستعمال سوريا كنقطة انطلاق لزعزعة الامن والاستقرار في العالم العربي وتركيا.

١١ - لروسيا مصالح استراتيجية مع امريكا وحلفائها الاوربيين، ومن هنا تأتي قدرة امريكا على فرض عقوبات عليها.

١٢ - روسيا ستستفيد من تنفيذ الدور الذي اسندته لها امريكا في الشرق الاوسط من خلال الاحتفاظ بمصالحها الجيوسياسية في سوريا اي منع المنافسة العربية لنفطها المباع في اوروبا، هذه المنافسة تعتبر مسألة حياة او موت بالنسبة لروسيا وهي مستعدة لتقديم تنازلات كبيرة جداً لأمريكا في مناطق اخرى مثل اوكرانيا.

١٣ - تعتمد العلاقات الأمريكية الروسية على تحقيق مجموعة مشتركة من الأهداف وهي:

أ - إيجاد أدوار رئيسة ومهمة في إدارة جميع المشاكل الخاصة بدول الشرق الأوسط.  
ب - عدم السماح إطلاقاً بوصول المجاميع التي تتبنى الفكر الإسلامي المتشدد إلى الحكم في اية دولة من دول الشرق الأوسط، لأنه سيعرض دول هذه المنطقة إلى الخطر وعدم الاستقرار مما يلقي بتبعاته على السلم والأمن في العالم.

١٤ - امريكا تريد أن تحرر مواردها الاقتصادية والسياسية والعسكرية المرهونة في الشرق

الاطلس لاستثمارها في شرق آسيا.

- ١٥ - اتفقت كلٌّ من أمريكا وروسيا على إيجاد صيغ تبعد التوترات السياسية والعسكرية في الصراع السوري، وإيجاد ارضية مشتركة تعتمد على التوافق في ادارة هذا الصراع.
- ١٦ - أن (إسرائيل) شعرت بخيبة أمل من أمريكا لتنفيذ مخططاتها التوسعية، ولذلك قررت الاعتماد على موسكو لتنفيذ بعض مصالحها المهمة، روسيا اكدت علناً على اهتمامها الكبير بأمن (اسرائيل)، شكرت حكومة (اسرائيل) علناً موسكو لاهتمامها الكبير بأمنها، حيث أعطت روسيا موافقتها على شن (اسرائيل) الهجمات الجوية والصاروخية على سوريا ولبنان والعراق وحتى على إيران.
- ١٧ - ترغب روسيا في المحافظة على مصالحها في إنشاء سوق ضخمة لتصدير السلاح لبعض دول الشرق الأوسط، وصار السلاح الروسي منافساً قوياً للسلاح الأمريكي في سوق شراء الأسلحة في هذه المنطقة، وتحاول روسيا زيادة مبيعاتها من الأسلحة بصورة مستمرة، فقد كانت قيمة المبيعات الروسية العسكرية لسوريا ٧, ٤ مليار دولار في المدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ م، دعمت روسيا نظام الحكم السوري بكل الوسائل العسكرية والاقتصادية وحافظت على بقاء كيانه الى الان<sup>٣١</sup>.

٣١ الحسيني، فادي، "سوريا بين نهاية داعش ووضع أوزار الحرب"، كتابات في الميزان، ٢٠١٧م، <https://www.kitabat.info/sub-ject.php?id=91668>

## النتائج.

مرت العلاقات الامريكية - الروسية بحالة من الشد والجذب مدة طويلة تركت أثرها على مجمل العلاقات الدولية الا انها في الآونة الاخيرة اتخذت اسلوباً آخر يتمثل بمدى قدرة اي من الطرفين للحصول على تنازلات أكثر من الاخر خاصة وان الاهداف بينهما ازدادت تعارضاً بانتقالها من اختلافات ايدولوجية الى اختلافات مصلحة (اقتصادية وسياسية وامنية) وكل ذلك انعكس على مدى تأثير اي منهما على منطقة الشرق الاوسط.

يتضح الاثر البالغ والمتزايد لتشابك المصالح وتداخلها على مستقبل النظام العالمي كله من جهة وعلى مستقبل الدول وتوجهاتها وسياساتها تجاه بعضها من جهة اخرى، بل يمكن التأكيد في هذا السياق تعاضم تأثير مبدأ الاعتمادية في العلاقات الدولية، وارتفاع سقف الانعكاسات المتبادلة للأحداث والازمات بين الوحدات السياسية، ويؤكد الواقع السياسي الدولي المعاصر ذلك عبر مئات الوقائع والازمات الدولية العابرة للحدود الوطنية، بحيث اصبح المجتمع الدولي يلحظ بوضوح تأثير تلك الاحداث التي تقع في اقصى الشمال من الكرة الارضية على اخر نقطة في الجنوب منها.

١- ان العلاقات الامريكية - الروسية تسير باتجاه التنافس الحذر في أوكرانيا وشدة هذا التنافس تتفاوت بين مدة واخرى، إما في سوريا فتسير باتجاه التعاون والشراكة الاستراتيجية المحدودة لان هذه العلاقة تحكمها المصلحة التي هي في اغلب الاحيان متعارضة، متناقضة او متقاطعة.

٢- ان أمريكا تمتلك نهجاً واضحاً تجاه روسيا من خلال علاقاتها مع روسيا والدول الاخرى كونها تتعامل مع استراتيجية امريكية بعيدة المدى ومن ثم فان الادارات المختلفة لن تخلق سياسات مختلفة وانما سياسات واحدة ولكن بوسائل متعددة، اما روسيا فأنها ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي اتسمت سياساتها بكونها سياسة رؤساء، الا ان المؤشرات السياسية في العلاقات الأمريكية الروسية تشير الى نهج تعاون جديد حيال الكثير من القضايا ومنها تنفيذ مشروع صفقة القرن (هو اتحاد المصالح الأمريكية، والصهيونية)، للسيطرة على تجارة النفط (تنقيب، استكشاف، استخراج، ونقل، وتصدير) ومنح (الصهاينة) اليد الطولى في تجزئة

الدول، وانشاء الدول الجديدة في منطقة الشرق الأوسط، على أن تنهج السلطات الحاكمة في هذه الدول الليبرالية الغربية في إدارة الحكم لإنهاء الدور القومي وتحجيمه، وكذلك فصل الدين عن السياسة).

٣- أن العلاقات تتسم بالشد والجذب وعدم الاستقرار، لا يمكن لها ان تكون فعالة في الشرق الاوسط التي تمتاز بالتوتر وعدم الاستقرار والتي يمكن أن نعدها بالحسابات السياسية منطقة نفوذ غربي، وربما إن دور روسيا غير فعال في اللعبة الدولية داخل هذا المنطقة كما انه لا يملك المصلحة الكبيرة كما هو الحال مع الغرب فان هذه العلاقات على المدى المتوسط لم تكن مؤثرة في مسيرة التفاعلات والترتيبات الأمنية في الشرق الاوسط.

٤- العلاقات السائدة بين أمريكا وروسيا و أوروبا ضمن إطار الاعتمادية المتبادلة لا يمكن الرهان عليها، وذلك لتداخل في المصالح بين هذه الاطراف، وكل طرف له مناطق نفوذ لا يرغب بالتجاوز عليها، فبينما تعد أمريكا الشرق الاوسط وشمال افريقيا والباسفيك مناطق نفوذ ذات مصلحة عليا لأمنها القومي، تجد روسيا في جوارها القريب المتضمن اسيا الوسطى والقوقاز سميت مناطق نفوذ ومصلحة استراتيجية لا يمكن التساؤل او التفاوض بشأنها امام اي محاولة غربية لتطويقها او احتوائها امام اوربا فهي حلقة الوصل في هذه العلاقات والشريان الذي يمدّها بالحياة من خلال لمصالح الاقتصادية وخاصة في مجال الطاقة والاستثمارات والرغبة في أن يكون جوار اوربا دولة قوية ومتطورة اقتصادياً وذات نهج ليبرالي متقدم وتنعكس هذه المعادلة في حالة الازمة الاوكرانية بوضوح فعلى الرغم في تعالي الاصوات الروسية والاوربية والامريكية الا اننا نجد دائما مشتركات وتنازلات من قبل اطراف الازمة للوصول الى اتفاق نهائي بشأنها وتداعيات الازمة وتطوراتها تشير الى وعي اوربي - امريكي بأهمية هذه المنطقة لروسيا وصعوبة التدخل بها والتورط بأي عمل عسكري من شأنه ان يستنزف الاطراف مادياً وبشرياً، أمريكا وروسيا تبحثان عن صيغ معينة لتقديم بعض التنازلات في بعض المواقف من كلا الطرفين، مع ضمان المصالح الاستراتيجية لكل منهما، أمريكا تمارس الضغوط على الروس لتغيير موقفهم من التواجد العسكري الايراني في سوريا، وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاقات في هذا

المجال، ستستخدم أمريكا صيغاً جديدة تسمح لها بأجراء التحالفات مع بعض دول الجوار السوري حتى تضمن حدوث تغير في التوازنات على الأرض لضمان تحديد وتحجيم الدور الروسي والایراني في سوريا، من خلال إقامة حكم لا مركزي ضمن مناطق معينة لغرض تقسيم سوريا إلى عدة دول. ٥ - ترغب كلٌّ من أمريكا وروسيا استمرار الصراع العسكري في سوريا في الوقت الحاضر لعدم تحقيق الطرفين المصالح التي تلبى اطماعهم الاستعمارية المبنية على التنافس المعقد في حصد الغنائم، أمريكا تشجع الروس بضمان مصالحهم الاستراتيجية في سوريا مقابل التخلي عن الدور الايراني داخل سوريا، وكلا الطرفين يحاول تغيير التوازنات على الارض من خلال إقامة تحالفات مع تركيا، وهناك من يحاول زيادة الدور الايراني في هذا الصراع لخلق مواجهات معقدة ومستمرة في هذا الصراع.

٦ - إن إحدى الاستراتيجيات الأمريكية في دعم قوى المعارضة في سوريا في الوقت الحاضر تقوم على قاعدة الدعم المحسوب الذي لا يحقق النصر ولا يؤدي إلى الهزيمة الكاملة، مع الاخذ بالاعتبار أن لكل مدة زمنية استراتيجيتها الخاصة والتي تتطلب مراجعة دورية للمواقف الدولية بما ينسجم مع مصالحها العليا.

٧ - تتمثل إحدى أهم الاستراتيجيات الروسية في محاولة حصار المد الإسلامي الذي يخلق لها مشاكل خصوصاً في بلدان القوقاز، أما الاستراتيجية الأمريكية فتتمثل أساساً في محاولة حماية وضمان بقاء اسرائيل في المنطقة.

٨ - نظراً للأهمية الجيوسياسية التي تحظى بها المنطقة، التي تعتبر مجالاً حيويًا لروسيا وأمريكا على حد سواء، فقد جعلها يتنافسان في عدة مجالات فيها، أهمها التنافس الأمني ما يثبت ذلك هو الأساطيل البحرية الروسية والأمريكية المتواجدة في البحر المتوسط، ويمثل المخزون الطاقوي الذي تزخر به المنطقة إحدى النقاط التي تجعل كلاً من روسيا وأمريكا تتنافسان عليه بشدة، خصوصاً كمصدر استراتيجي للغاز، وتتنافس روسيا وأمريكا في مجال سوق الأسلحة أيضاً.

## المصادر:

- راشد، باسم. "المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي." الاسكندرية، 2013م.  
<https://www.academia.edu/36908101>  
 طلاع، معن. "سياسة الفاعلين الدوليين في سوريا"، ٢٠١٥م.
- عبد الحميد، عاطف معتمد. "روسيا والعرب - اوان البرغماتية ونهاية الايديولوجية." المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية. قطر، الدوحة، ٢٠١٣م.
- عبد الخالق، هيب. بين انهيارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة. ط ١. عمان، الأردن: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- عمار، دينا. "شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين." موقع الاهرام، ٢٠١٠م.
- عمر، ابو الحسن بشير. "تداعيات استراتيجية الانكماش الامريكي في الشرق الاوسط." مصر، د.ت.
- قبلان، مروان. "المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا"، ٢٠١٥م. <https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art473.aspx>
- مكي، يوسف. "صراع امريكي روسي على سوريا." مجلة التجديد العربي، ٢٠١١م.
- موقع وزارة الخارجية الروسية. "موسكو: هدف تدريب فصائل المعارضة السورية 'المعتدلة' في تركيا مشوه"، 2015م. <https://www.idu.net/mod.php?mod=news&-modfile=item&itemid=32286>
- والدراسات، مركز الشام للبحوث. "المواقف الدولية المتبدلة والازمة السورية"، ٢٠١٣م.
- يونس، محمد. "إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الاوسط." المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية. القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.  
<https://www.academia.edu/34234881/>
- الحسيني، فادي. "سوريا بين نهاية داعش ووضع أوزار الحرب." كتابات في الميزان، ٢٠١٧م.  
<https://www.kitabat.info/subject.php?id=91668>
- السعدون، حميد حمد. "الدور الدولي الجديد لروسيا." جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية 42 (2009م): 13. <https://search.emare-13.fanet/ar/detail/BIM-261440>
- الطحلاوي، احمد عبدالله. "استعادت الدور - المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية." المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م. <http://www.acrseg.org/16360>
- العريبي، خديجة. "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١م." جامعة محمد خضير، 2014. [http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien\\_po\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien_po_m1_2015.pdf)
- العوضي، حسني عماد حسني. "السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٦-٢٠١١." مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط. بيروت، لبنان، د.ت.
- باكير، علي حسين. "هذه حقيقة الموقف الروسي من الأزمة السورية"، د.ت.
- ويكيبيديا. "جغرافيا أوكرانيا"، د.ت.
- حسين، حيدر علي. سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، السياسة الامريكية الخارجية والعلاقات الدولية. ط ٢. بغداد: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م.
- دياب، أحمد. "هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الاوسط؟" المجلة. السعودية، ٢٠١٣م.  
<https://www.majalla.com/2013/10/article55248205>

## References

- Addis, Casey I, and Christopher M. Blanchard. "Hezbollah: Background and Issues for Congress," Congressional Research Service." United States, 2010 AD. <https://digital.library.unt.edu/ark:/67531/metadc31384/>.
- Addis, Casey I. "Hezbollah: Background and Issues for Congress," Congressional Research Service." United States, 2010 AD.
- Friedman, George. "George Friedman, 'The Geopolitics of Russia: Permanent Struggle,'" 2008 AD. [https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112\\_Geopoliticsofrussia081015.pdf](https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112_Geopoliticsofrussia081015.pdf).
- Hof, Frederic C., and Alex Simon. "Sectarian Violence in Syria's Civil War: Causes, Consequences, and Recommendations for Mitigation." United States, N.D. <https://www.ushmm.org/m/pdfs/20130325-syria-report.pdf>.
- Joya, Angela. "Syria and the Arab Spring: The Evolution of the Conflict and the Role of the Domestic and External Factors," New York, U.S.A, 2014 AD. <https://www.academia.edu/1822959>.
- Kubicek, Paul. The History of Ukraine. Illustrate. United States: Greenwood, 2008 AD.
- Nichol, Jim. "Russian Political, Economic, and Security Issues and US Interests." United States, 2014. <https://sgp.fas.org/crs/row/RL33407.pdf>.
- Putin, Vladimir. "Vladimir Putin, President of the Russian Federation's Address to the State Duma Deputies." March 18, 2014. <http://en.kremlin.ru/events/president/news/20603>.
- Smith, Daniel; Harari, Ben. "Ukraine, Crimea and Russia." United Kingdom, 2014 AD. <https://research-briefings.files.parliament.uk/documents/RP14-16/RP14-16.pdf>.
- Al-Husseini, Fadi. "Syria between the End of ISIS and the Consequences of War." Kitabat, 2017 AD. <https://www.kitabat.info/subject.php?id=91668>
- Al-Saadoun, Hamid Hamad. "Russia's New International Role." University of Baghdad Center for International Studies 42 (2009 AD): 13. <https://search.emarefa.net/ar/deetail/BIM-261440>
- Al-Tahlaoui, Ahmed Abdullah. "Regaining Influence: Internal and External Determinants of Russian Policy." Arab Center for Research and Policy Studies, 2014 AD. <http://www.acrseg.org/16360>.
- Al-Arabi, Khadija. "Russian Foreign Policy towards the Middle East after



- September 11, 2001 AD." Moham-med Khider University, 2014.  
[http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien\\_po\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien_po_m1_2015.pdf).
- Al-Awadi, Hassani Imad Hassani. "Russian Foreign Policy towards the Middle East 2006-2011." Beirut Center for Middle East Studies. Beirut, Lebanon, N.D.
- Bakir, Ali Hussein. "This is the Truth about Russia's Position on the Syrian Crisis," N.D.
- Wikipedia. "Geography of Ukraine," N.D.
- Hussein, Haider Ali. US Foreign Policy and the Future of the International System, American Foreign Policy and International Relations. Vol. 2. Baghdad: Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah, 2014 AD.
- Diab, Ahmad. "Will Russia Retrieve Its Soviet History in the Middle East?" Al-Majalla. Saudi Arabia, 2013 AD. <https://www.majalla.com/2013/10/article55248205>
- Rashid, Bassem. "Converging Interests: Russia's New Global Role in the Arab Spring." Alexandria, 2013 AD. <https://www.academia.edu/36908101>
- Talaa, Maan. "International Actors' Policies in Syria," 2015 AD.
- Abdelhamid, Atef Motamed. "Russia and the Arabs - the Age of Pragmatism and the End of Ideology." Arab Center for Research and Political Studies. Qatar, Doha, 2013 AD.
- Abdulkhaleq, Lheib. Between Two Collapses: The New American Strategy. 1st ed. Amman, Jordan: Al-Ahliyya for Publishing and Distribution, 2003 AD.
- Ammar, Dina. "Energy Transport Networks from the Caspian Sea." Al-Ahram website, 2010 AD.
- Omar, Abu Al-Hasan Bashir. "The Implications of the American Contraction Strategy in the Middle East." Egypt, N.D.
- Qublan, Marwan. "The Syrian Issue and its Regional and International Polarizations: A Study of Power Equations and Conflict Over Syria," 2015 AD. <https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art473.aspx>
- Mekki, Youssef. "Sira' Amriki Rusi 'ala Suria." Majallat Al-Tajdid Al-'Arabi, 2011 AD.
- Mu'assasat Al-Sham lil-Buhuth. "Al-Mawaqif Al-Dawliyah Al-Mutabadilah wa-l-Azmah Al-Suriyah." 2013 AD.
- Yunus, Muhammad. "Idarat Al-Sira'at Al-Dakhiliyah Al-Mu'akkadah fi Al-Sharq Al-Awsat." Al-Markaz

Al-Iqlimi lil-Dirasat Al-Istratijiyyah.  
Al-Qahira, Misr, 2015 AD. [https://  
www.academia.edu/34234881](https://www.academia.edu/34234881)  
Mawqi' Wizarat Al-Kharjah Al-Rusi-  
yyah. "Mosku: Hadaf Tadrib Fa-

sa'il Al-Mu'aradah Al-Suriyyah  
'Al-Mu'tadalat' fi Turkia Mash-  
buh." 2015 AD. [https://www.idu.  
net/mod.php?mod=news&mod-  
file=item&itemid=32286](https://www.idu.net/mod.php?mod=news&mod-file=item&itemid=32286)